



الشمال السوري
مدكوم
بالليرة التركية
رغم المخاطر
الاقتصادية

13

الدين..

سوق سوداء يديرها الأرد في سوريا



ملف خاص

رئيس النظام السوري بشار الأسد يشترك في الاحتفال الذي يذكر المولد النبوي الشريف في مسجد الإمام الشافعي في حي العزة بدمشق - 28 من تشرين الأول 2021 (تمتصه رئاسة الجمهورية عبر "فيس بوك")



02

أخبار سوريا

هل يمد التقارب
التركي- الإماراتي
دبلاً للنظام السوري

03

أخبار سوريا

مظاهرات الشمال السوري..
دعاء الثورة الذي لا يتوقف

05

تقارير مراسلين

مستشفيات الرقة الخاصة..
أسعار "جنونية"
وخدمات متواضعة

05

تقارير مراسلين

سعر حليب الأطفال مرتفع
وصحة الرضع تسوء أمام
عجز الأهالي عن تأمينه

06

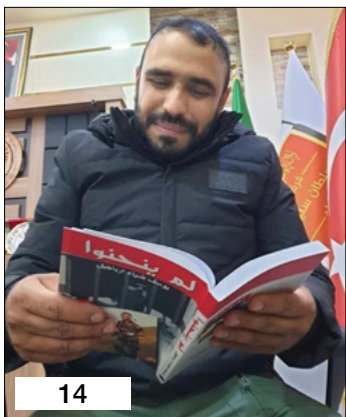
تقارير مراسلين

الإرث البيئي..
ضحية غير معلنة
شمال غربي سوريا

19

رياضة

الغاني فيليكس جيان..
آخر اكتشافات مورينيو



14

"حلب الحرة"، إلا أن أي تصريح رسمي لم يصدر عن الجهتين المذكورتين، حتى تاريخ كتابة هذا التقرير. لا يعتبر "أبو عمشة" القيادي الوحيد في صفوف "الجيش الوطني" الذي يحاول اليوم إتمام دراسته الجامعية، بغض النظر عن الوسيلة التي حصل فيها على شهادته، وقانونيتها.

في سوريا في سبعينيات القرن الماضي، طرحت كثير من الاستفسارات والأسئلة على الجامعة ووزارة التربية والتعليم التابعة لـ"الحكومة السورية المؤقتة"، عن إمكانية حصول قائد عسكري يُعرف على مستوى السوريين بانتهاك القانون، وتحصيله العلمي ابتدائي، على قبول بكلية الحقوق في جامعة

أعادت قضية الشهادة الثانوية التي حصل عليها قائد فصيل "السلطان سليمان شاه" التابع لـ"الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، محمد الجاسم، الملقب بـ"أبو عمشة"، حديث السوريين عن الفساد الذي صدره حزب "البعث العربي الاشتراكي" إلى مؤسسات الدولة، منذ إحكام قبضته على الحكم

قادة فصائل بالجملة
على خطى
"الجامعي أبو عمشة"

هل يمد التقارب التركي- الإماراتي حبلًا للنظام السوري

تطرح عودة العلاقات بين تركيا والإمارات، التي توجّتها، في 24 من تشرين الثاني الحالي، زيارة ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، للقاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في أنقرة، التساؤلات حول كيفية انعكاس هذا التقارب على الأرض في سوريا، حيث يقف الطرفان على طرفي نقيض ويدعمان جهات متضادة.

الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، وولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد في أنقرة 24 تشرين الثاني 2021 (رئاسة الجمهورية التركية)



وتقدم الإمارات هذا الانفتاح على أنه أحد أوجه التحول في سياستها الخارجية نحو تفسير المشكلات وتهذبة النزاعات الإقليمية، وبأنّه لا يستهدف الدول الإقليمية الأخرى كتركيا أو إيران. ومن مصلحة تركيا والإمارات الحفاظ على المسار الجديد، لكن ذلك يفرض عليهما تحصيله من تضارب المصالح في النزاعات الإقليمية ولا سيما في سوريا، والذي قد يساعدهما أيضًا في تطوير استراتيجية إدارة الخلافات إلى استكشاف مدى إمكانية خلق مقاربة مشتركة إزاء الملف السوري، بحسب علوش.

الأكاديمي السوري- الكندي فيصل عباس محمد، الحاصل على دكتوراه في الدراسات الشرق أوسطية، أوضح لعنب بلدي أنه على الرغم أن الإمارات العربية المتحدة تشترك مع عدة أنظمة عربية أخرى في دعمها لجهود تعويم النظام السوري وإعادةه إلى "الصف العربي" الرسمي، فإن مسيرة الإمارات لإعادة العلاقات مع تركيا تشكل مشروعًا إماراتيًا مستقلًا إلى حد كبير. وزيارة وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، إلى سوريا قبل توجهه محمد بن زايد (حاكم الإمارات الفعلي) إلى تركيا، هي بالتأكيد خطوة ذات صلة بالمشروع الأهم الهادف إلى تحسين العلاقات مع تركيا، بحسب الأكاديمي.

ويرى أن التزام كل من أردوغان وابن زايد الصمت حيال القضايا الخلافية السياسية، ومنها الصراع في سوريا، وحصر تصريحاتهما بالاتفاق على تعزيز التعاون الاقتصادي، لا يقع أيًا من المراقبين أنه لم يجر أي بحث في الخلافات السياسية.



التقارب التركي- الإماراتي

لا يساعد في التوصل إلى حل

سياسي للصراع في سوريا،

ومن جهة أخرى قد يكون

الدعم الذي تتلقاه "الإدارة

الذاتية" (الكردية) من دولة

الإمارات أول أضحية على

قربان تعمق هذا التقارب.

إذا تحقّق ذلك فعلاً، فسوف

يرضي الحكومة التركية

والنظام السوري في آن واحد.

الأكاديمي السوري- الكندي

الدكتور فيصل عباس محمد

ويدور الحديث في الأروقة السياسية التركية حاليًا عن تحضيرات تجري لعقد صفقة استراتيجية ومصيرية بين أنقرة ودمشق، وسط أحداث متسارعة ومساومات معقدة تشارك روسيا بإدارتها.

وفي 4 من أيلول الماضي، تداولت وسائل إعلام محلية نقلًا عن أوساط تركية أنباء عن لقاء مرتقب في العاصمة العراقية، بغداد، بين رئيس جهاز المخابرات التركي، هاكان فيدان،

الحالي شهدت نموًا في حركة التجارة يقارب الـ100%. من جهته، قال وزير الاقتصاد الإماراتي، عبد الله بن طوق المري، إن الشراكة الاقتصادية بين الإمارات وتركيا تشهد تطورًا مستمرًا، مشيرًا إلى أن التبادل التجاري بين البلدين قفز بنسبة 100% في النصف الأول من العام الحالي.

ويرى الباحث في الشأن التركي والعلاقات الدولية محمود علوش، أن المصالحة التركية-الإماراتية تركز على قاعدتين أساسيتين، هما التعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة مقابل إدارة الخلافات في القضايا الإقليمية كبديل عن المواجهة.

وكانت سوريا ولا تزال إحدى النقاط الخلافية بين البلدين، مع تضارب مواقفهما إزاء شرعية نظام الأسد، وكذلك مسألة "الوحدات" الكردية. ولا توجد مؤشرات على أن هذا التضارب سينتهي قريبًا، بحسب علوش، إذ أنّهم الإعلام التركي خلال السنوات الماضية، الإمارات بتقديم الدعم والتدريب لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في إطار صراعها الإقليمي مع تركيا، وهي القوات التي تعتبرها أنقرة، امتدادًا لحزب "العمال الكردستاني" المحظور والمصنف إرهابيًا.

قد يفهم الأتراك اختلاف موقف الإمارات عنهم بشأن النظام السوري، لكنهم حساسون للغاية فيما يتعلق بحزب "العمال الكردستاني"، بحسب علوش، ولا يُمكن أن يتسامحوا مع أي موقف يتناقض مع موقفهم، فإصلاح العلاقة مع أنقرة سيفرض على أبو ظبي أن تكون أكثر حذرًا بعد الآن في مسألة "وحدات حماية الشعب" (عماد قوات سوريا الديمقراطية).

حبال تعويم للأسد؟

يرى الباحث محمود علوش أن الانفتاح الإماراتي على دمشق يزيد هواجس تركيا من وجود مساعٍ عربية تضعف دورها في سوريا.

العلاقات التركية-الإماراتية، والمرحلة التي وصلت إليها اليوم، نتيجة للخطوات المتدرجة التي أقدمت عليها أنقرة خلال الأشهر الماضية لتطبيع العلاقات، حيث طرقت باب خصومها الإقليميين، بحسب ما قاله الباحث في الشأن التركي والعلاقات الدولية طه عودة أوغلو، في حديث إلى عنب بلدي. وبدأت أنقرة أولًا من القاهرة، وتواصلت بعدها مع الرياض ثم أبو ظبي والمنامة لرأب الصدع، لتكون زيارة ولي عهد أبو ظبي بمثابة استكمال لهذا التحرك، وهو أمر طبيعي في إطار السعي لتحقيق الاستدامة في تحسين العلاقات بين البلدين التي مرت بفترة صعبة جدًا على مدار سنوات حين دعم كل منهما طرفًا مختلفًا لخدمة مصالحه الخاصة، سواء في مصر أو سوريا أو ليبيا وحتى في شرق المتوسط.

ويرى عودة أوغلو أن تركيا منفتحة ومستعدة لتدشين المصالحات مع جميع الدول التي كانت على خلاف معها سابقًا، وخصوصًا الإمارات والسعودية، وهو ما قد يندرج في نهاية المطاف تحت عنوان عريض هو الاقتصاد، ليُترجم لاحقًا إلى مستوى سياسي أفضل.

من جهتها، تبحث الإمارات أيضًا كغيرها من الدول الخليجية عن دخل غير نقطي مع انخفاض أسعار النفط، لذلك تبدو اليوم بأمس الحاجة إلى موطئ قدم قوي ومستقر للاستثمار في العالم، وإلى شركاء تجاريين أقوياء قادرين على دعم خططها بالنمو الاقتصادي.

غطاء اقتصادي لمقايضات سياسية.. أبرزها سوريا

وكان السفير التركي لدى أبو ظبي، توجاي تونشير، أعلن خلال مشاركة تركيا في معرض "إكسبو 2020 دبي" عن أن حجم التجارة بين تركيا والإمارات بلغ 8.5 مليار دولار، مشيرًا إلى أن الأشهر الستة الأولى من العام

عنب بلدي - ديانا رحيمة

أين يقف الطرفان في سوريا؟

العلاقات التركية-الإماراتية شهدت توترات عديدة سابقًا، بسبب عدة ملفات شائكة بينهما كوقوف تركيا عسكريًا إلى جانب قطر بعد الأزمة الخليجية عام 2017، والحصار الدبلوماسي والاقتصادي الذي فرضته كل من الإمارات والسعودية والبحرين ومصر عليها.

وناهضت تركيا السياسة الإماراتية في كل من ليبيا وسوريا، والتي تتعارض مع عملياتها العسكرية في شمال غربي وشرقي سوريا، واهتمتها بإنشاء حملة تستهدف الليبية التركية.

وتتهم تركيا محمد دحلان، الذي يرجح بأنه يشغل منصب مستشار ابن زايد، بالضلوع في محاولة الانقلاب ضد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، وتعتبره تركيا إرهابيًا لتحويله منظمة "غولن" المعادية لتركيا.

بينما تدعم الإمارات التدخل العسكري الروسي في سوريا، إذ عارضت طلبًا سعوديًّا، قدم عام 2015 من قبل سبع دول هي السعودية وقطر وتركيا وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وأمريكا، يطالب روسيا بوقف عملياتها العسكرية.

وفي عام 2020، قدمت الإمارات مبادرة حول العملية السياسية في سوريا وإشراك المكوّن الكردي، ما يستوجب إعادة رسم الخريطة الميدانية في إدلب والسيطرة على الطريقين الدوليين M5 و"M4"، وسحب البساط من تحت تركيا في المنطقة.

وتنص المبادرة على فتح معبر "نصيب" الحدودي بين سوريا والأردن بشكل جدي، وتنشيط ميناءي "اللاذقية" و"طرطوس"، مقابل محاولة الإمارات إرجاء العمل بقانون "قيصر" الأمريكي، أو تخفيف قيوده على الأقل لفترة تجريبية.

خطوات متدرجة.. يقابلها موطئ قدم تشكلت المؤشرات الإيجابية في مسار

ومدير مكتب "الأمن الوطني"، اللواء علي مملوك، بحسب ما نقلته صحيفة "Türkiye Gazetesi" التركية (مقربة من حزب "العدالة والتنمية" الحاكم). ووصف رئيس دائرة المخابرات العسكرية التركية الأسبق، إسماعيل حقي بكين، اللقاء الذي سيعقد في بغداد بأنه بداية لمرحلة جديدة.

وكان مملوك وفيدان التقيا في العاصمة الروسية موسكو للمرة الأولى منذ عام 2011، في كانون الثاني 2020، وتباحثا في أمور عدة أهمها الوجود التركي في سوريا، ولم يعلّق الجانب التركي على هذا اللقاء.

ولا تعترف تركيا بالنظام السوري منذ بدء الاحتجاجات الشعبية في سوريا عام 2011، وتشهد العلاقات التركية-السورية قطعية، في ظل دعم تركيا للمعارضة السورية.

الباحث في الشأن التركي والعلاقات الدولية طه عودة أوغلو، تحدث عن "صفقة" قد تتسع لاحقًا لتضم دولًا أخرى سعيًا لإيجاد تسوية يمكن أن تسطر نهاية سلمية للصراع في سوريا، في ظل التصريحات "الإيجابية" الأخيرة الصادرة عن كبار المسؤولين في أنقرة، والتي تشير إلى أنه ربما قد يكون هناك نوع من إمكانية الحلحلة والانفتاح التركي على التطبيع السياسي مع النظام السوري، تزامنًا مع الجهود المبذولة لتحسين العلاقات مع كل من مصر والإمارات العربية المتحدة.

كما جاءت زيارة الوفد السوري الذي يمثل وزارة الداخلية السورية، في الاجتماعات الدورية للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول)، التي انعقدت في اسطنبول، بعد الحديث عن قرب عملية تطبيع العلاقات الثنائية بين تركيا والنظام السوري مع اعتراف أنقرة على لسان كبار مسؤوليها بأن التواصل مع النظام السوري استخباراتيًا ما زال مستمرًا.

وتعتبر هذه الزيارة الأولى من نوعها لوفد حكومي يمثل النظام في تركيا، منذ اندلاع الاحتجاجات في سوريا عام 2011، وتتزامن مع انتخاب اللواء الإماراتي أحمد ناصر الريسي رئيسًا جديدًا للمنظمة.

وبحسب عودة أوغلو، فإن العنوان العريض للموقف التركي من حكومة النظام السوري ما زال يحمل ضبابية، وإن بدا في الأشهر الأخيرة وكأنه يحمل في ثناياه بوادر لتطور مهم يحصل من خلف الأبواب، بهدف تفكيك العقدة السياسية التي تحول دون عودة المياه إلى مجاريها.

تركيا لا تحتاج إلى التطبيع؟

رغم أن الاتصالات (غير المعلنة) بين النظام السوري والحكومة التركية تتم بين الحين والآخر، فإن تركيا ليست بحاجة إلى التطبيع مع نظام الأسد لكي تحصل على مكاسب في سوريا، سواء من جهة إيجاد حل لقضية اللاجئين السوريين في تركيا، أو تحجيم قوة "الإدارة الذاتية" و"قسد"، أو الهيمنة الاقتصادية على جزء من شمالي سوريا، بحسب الأكاديمي فيصل عباس محمد.

هذه الهواجس التركية حلها بيد لاعبين أقوى وأهم من النظام السوري، وأكثر ثقلًا بكثير من الإمارات، وهما روسيا وأمريكا.

ويرى الأكاديمي أن مسار العلاقات التركية-الإماراتية وتيرة تسارعها وماهية التفاهات التي قد تترتب عليه كلها عوامل سوف تُحدّد لاحقًا انعكاس التقارب على سوريا مستقبلاً.

مظاهرات الشمال السوري.. دعاء الثورة الذي لا يتوقف

مظاهرة في مدينة إدلب - 7 تشرين الأول 2021 (عنب بلدي/أس الخولي)



عنب بلدي - حسام المحمود

بما يمكن تشبيهه باللقطات السينمائية التي يتصدر البطل فيها الكاميرا ليقدّم انفعالات إنسانية قد تصل إلى حد التناقض، حمل "أبو رأفت" علم الثورة السورية في مظاهرة خرجت في عفرين، شمالي حلب، مطلع تشرين الثاني الحالي، ليرقص ويغني للثورة السورية، قبل أن يبكي وأقعها بين لافئات تحمل منذ سنوات طويلة المطالب نفسها دون أن تتكلم الآمال الثورية بالتحقق.

ومع سيطرة النظام على مساحات واسعة كانت شوارعها ميادين للتظاهر، تحولت مناطق شمال غربي سوريا إلى متنفس المعارضين، في استمرارية للمطالب التي نادى بها الشعب السوري منذ عام 2011، وبكى لأجلها "أبو رأفت" عام 2021.

وشكّلت المظاهرات الأحرف الأولى من أجدية الثورة السورية، فرغم بداياتها الخجولة، سرعان ما تحولت إلى سيل بشري عارم في مختلف المدن، للمطالبة بإسقاط النظام، وبقيم الحرية والكرامة والعدالة.

وخلال الحراك الثوري، حمل يوم الجمعة في سوريا رمزية أخرجته من سياقه العام، فصار يعيّن المعارضين يوماً ذا اسم آخر يحمل بعد صلاته أصواتاً تنادي في سبيل واقع مختلف، في الوقت الذي تعامل به النظام مع اليوم نفسه بحذر أمني مفرط انعكس على الأرض بصورة قمعية، دون نتيجة، فتعدّد التظاهر في شارع ما، أو بعد الخروج من جامع ما، كان يعني بالضرورة أن سوريين في شارع آخر يتظاهرون ضد النظام.

"الإنسان الثائر بحد ذاته مظاهرة"

"أخرج بشكل متكرر في المظاهرات لإيصال صوتي إلى العالم، ولأقوم بواجبي تجاه الثورة"، هكذا يعبر فراس سراقبي، وهو مهاجر سوري من محافظة حماة، يقيم في مدينة الباب، عن الهواجس الثورية التي يحملها في ظل تراجع الحراك الثوري المدني في سوريا، أمام اقتراب الثورة السورية من عامها الـ11.

يؤمن فراس بجدوى التظاهر، ويؤكد في حديث إلى عنب بلدي نيته الاستمرار بالتظاهر، على أمل أن "تؤتي أكلها"، موضحاً أن ما يفعله حق مشروع لإيصال صوته بأن الشعب السوري

موجود وصابر وصامد حتى إسقاط النظام.

وتكفل العديد من الاتفاقيات الدولية حق التظاهر للإنسان، ومنها الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان عام 1950، لا سيما المادة الـ9، والمادة الـ11 منه، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في عام 1966، لا سيما المواد من "18" وحتى "22".

ومع تراجع السيطرة العسكرية للمعارضة على الأرض، لمصلحة تقدم النظام مدعوماً بحليفه الروسي، وفي ظل حالة الإنهك الاقتصادي التي يعاني منها السوريون، جراء انخفاض قيمة العملة وارتفاع الأسعار، وتجلي الآثار الاقتصادية للسنوات العشر الأخيرة، انحسرت المظاهرات على مستوى المناطق والأعداد، وتنوعت أغراضها وأغاياتها والرسائل التي حملتها، والشعارات التي نادى بها، لكنها مستمرة.

إبراهيم الزير، يعرف نفسه على أنه "ناشط ثوري"، يرى أن أقل ما يمكن تقديمه مقابل ما قدمه الشهداء والمعتقلون خلال الثورة، هو المظاهرات السلمية.

ومن الضروري، وفق إبراهيم، الخروج كل يوم وكل جمعة لتسليط الضوء على قضية الثورة التي تعني الشهداء والمعتقلين والوضع الإنساني في الشمال السوري، باعتبار أن المظاهرات السلمية وسيلة للتعبير عن الغضب الشعبي من النظام، ولتذكير العالم ببدالة القضية السورية وشرعية مطالبتها.

ويبدو بوضوح تراجع الاهتمام الدولي بالملف السوري، على حساب مناقشة قضايا ومواضيع تفصيلية في الملف نفسه، كالمساعدات الإنسانية، وجولات اللجنة الدستورية، والمسارات السياسية التي لم تقدم للسوريين أي نتيجة على الأرض بعد سنوات من انطلاقها.

المنشد الثوري قاسم جاموس، يرى أن استمرار المظاهرات برهان واضح على استمرار الثورة، وعدم إمكانية "انطفائها أو استسلامها"، على حد تعبيره، مشيراً إلى أن شرارة الثورة السورية كانت عبر مظاهرات هتف خلالها الشعب الثائر بأهدافه وشعاراته وتطلعاته.

وفي حديث إلى عنب بلدي، أوضح قاسم أن تأثير الجغرافيا على المظاهرة، والمقارنة بين مناطق سيطرة النظام ومناطق سيطرة المعارضة، مغلوبة

من حيث المبدأ، باعتبار أن الثورة السورية انطلقت من بيوت السوريين حين كان النظام يفرض سيطرته على كل الأراضي السورية، و"الإنسان الثائر بحد ذاته مظاهرة ورفض بمعزل عن يشارك أو لا يشارك بها".

وأكد قاسم أن من فقدوا ذويهم تحت القصف أو أبناءهم في المعتقلات لن تتوقف مظاهراتهم.

وحول قدرة المظاهرات في الشمال السوري على استقطاب الشارع للمشاركة والانخراط في الحراك الثوري المدني، لفت قاسم إلى أن مصطلح الاستقطاب ربما ينطبق على الأشهر والسنوات الأولى من عمر الثورة، في سبيل جذب أكبر شريحة أو أكبر عدد ممكن من الناس للتعرف إلى الثورة بصورتها الحقيقية، لا كما صورتها الرواية الرسمية للنظام.

واليوم الوضع مختلف، كما يراه قاسم، باعتبار أن الملف السوري صار واضحاً ليس أمام السوريين فحسب، بل وأمام المجتمع الدولي أيضاً، وما يتعرض له السوريون من قتل وقصف وتدمير وتهجير، يجري على مرأى ومسمع العالم كله، فلا حاجة إلى الاستقطاب طالما أن هناك اتفاقاً ضمناً على المبدأ والهدف.

وبالحديث عن أسباب ضعف المظاهرات اليوم، وانخفاض قدرتها على التأثير الثوري أو على بعض القادة العسكريين ضمن صفوف المعارضة، لفت قاسم إلى ما اعتبره تشرذماً في الرأي، وعدم العمل تحت سقف واحد جامع، فمظاهرات السنوات الأولى من الثورة كانت تسير على خط مواز للعمل العسكري الثوري، وقادرة على استقطاب الرأي العام الدولي والاهتمام العالمي، لكن مظاهرات اليوم تفتقر للطابع الحماسي الموحد.

قاسم جاموس، الملقب بـ"صدي حوران" بناء على نشاطه الثوري وهتافاته في المظاهرات، يحمل مسؤولية تراجع حراك التظاهر في الشمال السوري لما يقول إنها "أيار دخيلة على الثورة السورية"، تسهم في انحراف نشاط التظاهر عن غاياته النبيلة عبر تحميله أهدافاً شخصية.

مشكلات مختلفة علاجها التظاهر

أمام تنوع وتباين مستوى المشكلات التي يعاني منها السوريون على مدار السنوات العشر الأخيرة، لم يعد

استخدام التظاهر مرهوناً بيوم محدد للمطالبة بإسقاط النظام، وتنحية الأسد عن الحكم، فالواقع المعيشي المتدرج، والمناخ السياسي، وعوامل مختلفة أخرى، أسهمت في تكوين مشهد سوري معقد تفاعل معه الشارع بالتظاهر في أكثر من منطقة، إما تعبيراً عن الرفض، وإما مناداة بمطالب.

وفي تشرين الأول الماضي، شهدت مدينة إدلب مظاهرة شعبية رافضة لسياسة حكومة "الإنقاذ"، مطالبة بالعديد من الخدمات التي تحتاج إليها المنطقة.

وجاء في مقدمة هذه الطلبات تخفيض أسعار المحروقات، التي صارت محكومة بنشرات شبه أسبوعية ترفع أسعارها وفق أسعار صرف الليرة التركية أمام الدولار الأمريكي. وفي الفترة الممتدة من مطلع تموز الماضي حتى أيلول الماضي، خرجت مناطق مختلفة بمحافظة درعا في مظاهرات طالبت بفك الحصار عن درعا البلد، ونددت بتعامل النظام الأمني مع موضوع تسليم الأسلحة الفريدة في المنطقة.

تظاهرات درعا التي جرت في جنوبي سوريا، فتحت في الوقت نفسه باب التظاهر في محافظة دير الزور، شرقي سوريا، فخرجت، في 30 من تموز الماضي، مظاهرات مناهضة للتصعيد العسكري في درعا، في الوقت الذي لجأ خلاله النظام للحصار والتجويع، والتصعيد العسكري، لتطويع أولى المدن التي نادى بإسقاط النظام، وشكّلت على مدار سنوات الثورة خاصة هشة غير مأمونة الجانب بالنسبة إلى النظام.

وفي 29 من تشرين الأول الماضي، خرجت مظاهرة من الجامع "الكبير" في مدينة الأتارب، بريف حلب الغربي، ضد قتال "هيئة تحرير الشام" فصائل "المهاجرين" الأجانب في جبل التركمان، بدل التوجه إلى قتال النظام وحلفائه، كما طالب المتظاهرون بالإفراج عن المعتقلين في سجون "الهيئة".

طريق لمجتمع مدني

الباحث في مركز "جسور للدراسات" عبد الوهاب عاصي، يؤكد أن المظاهرات في مناطق سيطرة المعارضة صارت جزءاً لا يتجزأ من وسائل التعبير لدى أبناء تلك المناطق، للتأكيد على

حقوقهم، وفي مقدمتها العيش الآمن والكرام الذي كان النظام السوري سبباً في سلبه سواء بالنسبة إلى المجتمع المضيف أو النازح.

وفسر عاصي استمرار التظاهر في الشمال السوري رغم انحسار الآمال بنتائج ملموسة وذات تأثير قد يحققها في ظل المتغيرات المحيطة بالملف السوري، بأن التظاهر يعني إصرار السكان على مواجهة النظام بصرف النظر عن تغيير خارطة السيطرة والنفوذ لمصلحته عسكرياً وسياسياً، وهو أسلوب لدعم فئات المعارضة المسلحة والضغط عليها لمواجهة النظام، سواء في حالة الدفاع والردع أو الهجوم إذا ما توفرت الظروف الملائمة له.

وشدد الباحث على ضرورة وأهمية ظاهرة الاحتجاج في الشمال السوري، باعتبارها هاجساً مرتبطاً بالخوف على مصير المناطق التي يجتمع على أرضها نحو أربعة ملايين سوري، مع تهديد النظام وحليفه الروسي بشكل متواصل بعمل عسكري، وعدم اتخاذ المجتمع الدولي أي إجراء لوقف إطلاق النار بشكل دائم، وتوفير بيئة مستقرة تضمن العيش الكريم للسكان.

وبالإشارة إلى الرسائل الإيجابية التي يحملها استمرار المظاهرات، أوضح عبد الوهاب عاصي أن تواصل التظاهر يعني تبلور مجتمع مدني قادر على تطوير أدوات الاحتجاج، وهو ما قد يتخوف منه النظام السوري الذي عمل منذ عام 2011 على إخماد الثورة ومنع السكان من التعبير عن حقوقهم، بما يجعله على مواجهة دائمة مع السكان حتى في حال استعادة السيطرة على كامل البلاد، ويمكن استحضار نموذج درعا في هذا الصدد للدلالة على عجز النظام عن استعادة السيادة، رغم استعادة الأرض أحياناً.

ويمكن أن يشجع استمرار المظاهرات السكان المحليين في مناطق سيطرة النظام على استخدام هذا الشكل من الاحتجاج للمطالبة بحقوقهم، وبدا ذلك بوضوح مؤخراً من خلال مظاهرات قائمة على مطالب يومية ومعيشية حملت أهدافاً وشعارات مختلفة، بحسب عاصي، الذي استبعد توقف ظاهرة الاحتجاج في مناطق المعارضة، رغم إمكانية تباين وتيرتها بين فترة وأخرى، لأسباب وعوامل أمنية وسياسية وعسكرية واقتصادية.

سجلات مديرية السجل العقاري في مدينة الباب في ريف حلب الشرقي - 24 من تشرين الثاني 2021 (عنب بلدي)



السجل العقاري في مدينة الباب.. جهود لحفظ الملكيات تواجهها عوائق دون حلول

عنب بلدي - الباب

رغب محمد الناشف ببيع عقاره في مدينة الباب بريف حلب الشرقي في الفترة الأخيرة، وذلك لتحسين وضع عائلته المعيشي والانتقال إلى منطقة أخرى. وفي معظم المناطق التي سيطرت عليها قوات المعارضة السورية، جرت محاولات لإعادة تفعيل السجلات العقارية، فنشأت المديرية ودوائر السجلات العقارية البديلة. راجع محمد مديرية السجل العقاري في مدينة الباب، وغرق في الإجراءات المعقدة المطلوبة من أجل نقل ملكية عقاره إلى المشتري.

قال الرجل الأربيعيني لعنب بلدي، "استخرجت رقم العقار في السجل العقاري، وذهبت إلى المديرية (مديرية السجل العقاري) وطلبت بيان قيد عقاري عن المحضر، ولدى المديرية جميع المحاضر وأرقامها والسجلات موجودة، أدخل الموظف اسمي على الجهاز فظهر اسم المحضر والمعلومات الخاصة به، مثل اسم المالك والمساحة وعدد أسهم المحضر، وإذا كان هناك حجز أو إشارة على العقار".

جميع تلك البيانات المتعلقة بالعقار تُمنح لصاحب المصلحة ضمن بيان القيد العقاري، وهو وثيقة تصدر عن دائرة السجل العقاري التي يتبع لها العقار، وهو صورة عن الصحيفة العقارية بتاريخ صدوره، لأن الصحيفة العقارية يمكن أن تتغير بعد استخراج البيان. ويمكن لأي شخص يرغب بمعرفة وضع عقار معين التقدم بطلب استخراج بيان قيد عقاري إلى دائرة

السجل العقاري التي يتبع لها العقار، بعد استيفاء الطوابع القانونية المطلوبة.

خلال تجربته بنقل ملكية عقاره، تحمّل محمد الناشف حجم الإجراءات المطلوبة من المراجعين في مديرية السجل العقاري، والضغط التي تشهدها المديرية، حيث وصف تلك الإجراءات بـ"المعقدة"، ولذلك، يوجد "ميسر ومعاملات على باب مديرية السجل العقاري مجازون قانونياً، مهمتهم تجهيز الأوراق وكتابة العقود بين البائع والمشتري".

وثق محمد الناشف عقد البيع بينه وبين المشتري في دائرة السجل العقاري، برفقة شاهدين، "وضعنا أسماء الشهود وبصمنا، بعد ذلك دفعنا الرسوم المقدرة حسب كل بيت أو كل أرض، وأخذنا وصلاً بذلك".

بعد الانتهاء من جميع تلك الإجراءات، تحفظ الوثائق بإضبارة العقار إلى حين نقل الملكية من المالك الأساسي إلى المشتري الجديد.

يعي محمد المشكلات العقارية التي تراكمت في منطقتة خلال السنوات العشر الأخيرة، والتحويلات العسكرية التي طرأت عليها، لذلك، لجأ إلى توثيق أي إجراء مرتبط بالعقار في مديرية السجل العقاري. ويشكل السجل العقاري المرجعية الرئيسية التي تضمن حقوق الملكية العقارية للأفراد في سوريا، وكانت المؤسسة الرسمية المعنية بالتوثيق العقاري وهي المديرية العامة للمصالح العقارية، تعمل على سجلات ورقية أصلية موزعة على المديرية والدوائر ومكاتب التوثيق الفرعية في المحافظات والمدن السورية.

وعندما بدأت المناطق تخرج عن سيطرة قوات النظام السوري، كانت تلك السجلات وبيانات الملكية العقارية تتبعثر بين مختلف القوى المتنازعة التابعة لتوجهات سياسية مختلفة، والتي خضعت الجغرافيا السورية لها. ويُفترض بمديريات السجل العقاري في المناطق الخاضعة لحكومات الأمر الواقع حماية حقوق الملكية العقارية للأفراد، في ظل اضطراب جزء كبير من السكان إلى مغادرة مناطقهم الأصلية والنزوح إلى مناطق أكثر أمناً، أو اللجوء إلى وجهات أبعد خارج سوريا.

محاولة لسد الفراغ

في عام 2018، أنشئت مديرية السجل العقاري في مدينة الباب بكار 12 موظفاً، وبتحدييات ومشكلات قانونية كبيرة، إذ إن "معظم السجلات الأصلية كانت مفقودة"، وفق ما قاله مدير السجل العقاري في المجلس المحلي لمدينة الباب، محمد الحاج أحمد، في حديث إلى عنب بلدي.

وعملت المديرية على جمع ما تبقى من هذه الملكيات من المباني الحكومية المهدامة و"قمنا بأرشفتها، وتنظيمها، وفرزها حسب المناطق والمالكين، وفي هذه الفترة تقوم المديرية بمهامها من إعطاء بيانات للمالكين تُستخدم في البيع والشراء بالمحاكم وفي تراخيص المهن وتراخيص البناء وغيرها"، وفق ما قاله مدير السجل العقاري. وتبلغ مساحة المنطقة العقارية لمدينة الباب وريفها 2000 كيلومتر مربع، وتمتد من قرية الراعي شمالاً حتى دير حافر جنوباً، ويسكنها حوالي 207 آلاف نسمة، وخرجت هذه المنطقة

عن سيطرة قوات النظام في عام 2012.

وتهدم المبنى الأساسي للسجل العقاري في المدينة، وفق الحاج أحمد، حين سيطر تنظيم "الدولة الإسلامية" على كامل المؤسسات الإدارية في المنطقة، "حالياً لدينا صور من جزء كبير من السجلات، وأصابير مالية للمعاملات التي كانت تتم أيام النظام السوري، ولدينا أرشيف ضخم للبيانات العقارية التي جمعناها من الأهالي ومن مسيرّي المعاملات والدوائر الحكومية". وهناك جزء كبير من تكوين أرشيف السجل العقاري يعتمد على حصول موظفي المديرية على ثقة المالكين والمشتريين الجدد، ومعالجة مشكلات متراكمة لأكثر من سبع سنوات بسبب توقف عمل المديرية، والحفاظ على الأملاك العامة وجمعها وأرشفتها لضمان عدم الاعتداء عليها.

ويعتبر القانون الناظم لعمل مديرية السجل العقاري هو القانون رقم "188" لعام 1926 وتعديلاته، وغيره من التشريعات السورية المرتبطة به، وذلك بما يتلاءم مع الوضع الحالي من فقدان دفاتر السجلات الأساسية ونقص الكوادر المختصة في هذا المجال.

وتُتبع نفس الإجراءات في إنجاز المعاملات العقارية للأفراد، باستثناء تسجيلها في السجلات الأساسية لعدم وجودها، وإنما فقط يتم مسك سجل اليومية وأرشفة جميع المعاملات في برنامج إلكتروني خاص، وتُحفظ الإضبارة إلى حين معالجة مشكلة السجلات العقارية الأساسية أو اعتماد بديل عنها.

كما تُحال المنازعات العقارية إلى القضاء المدني، وتُعالج بعض المشكلات مع مديريات أخرى مثل السجل المدني ومديرية الخدمات لدى البلدية فيما يتعلق بالوثائق الشخصية وغيرها.

مشكلة نقص السجلات

تواجه مديرية السجل العقاري مشكلات النقص في السجلات، الذي يقدر بحوالي 20%، "المشكلة التي لا قدرة لدينا على ضيبتها بشكل كامل"، وفق ما قاله الحاج أحمد، "ويوجد قسم غير مؤرشف، بالتالي لا يوجد وصول إليه، وهي أضاوير عليها (...) في بعض الأحيان نستعين بالبيانات الصادرة من دوائر النظام بشروط تضمن هذه البيانات مع عدم تعارضها مع الملكيات الموجودة لدينا، وإبراز النسخة الأساسية ومطابقتها للمعاملات الموجودة لدينا".

وهناك عدد كبيرة من الأهالي يراجعون المديرية دون امتلاكهم أي سندات أو سجلات أو أي معلومات مرتبطة بعقاراتهم، في هذه الحالة "نحن (المديرية) لا نستطيع عمل أي إجراء بخصوص هذه المعاملات، وبالفعل هناك عدد كبير من المعاملات متوقفة لعدم وجود بيانات".

وبحسب دراسة بحثية صادرة عن منظمة "اليوم التالي"، فإن السجل العقاري في الباب لا يعكس واقع الملكيات العقارية إلا بدرجة محدودة لعدة أسباب حتى قبل نشوب النزاع في المنطقة.

ومن ضمن هذه الأسباب، انتشار الملكيات العقارية على الشيوخ، وهي صورة من صور الملكية يكون فيها

في زجاجة الرضاعة الخاصة بطفلها. لم يمر توقف تناول الحليب المخصص واتخاذ إجراءات بديلة على صحة الأطفال مرور الكرام، وإنما انعكس الأمر بإصابتهم بأمراض هضمية وسوء تغذية.

وبحسب منظمة الصحة العالمية، فإن نقص التغذية يقف وراء 1.3 مليون حالة وفاة بين الأطفال في كل عام، أو 45% من جميع وفيات الأطفال في العالم، إذ إن كثيراً من الرضع لا يتلقون التغذية المثلى.

في شمال غربي سوريا الذين يتقاضون أجورهم بشكل يومي، إذ ما زالوا يحصلون على أجور ثابتة ومنتظمة بالليرة التركية، وسط ارتفاع أسعار تشهد تلك المناطق. أضافت سلمى أن طفلها بحاجة إلى علبه حليب كل يومين بينما يعمل زوجها عامل مياومة لا تكاد تكفيه أجرته لتأمين الخبز لأطفاله الأربعة، وهو ما دفعها للبحث عن بدائل عن الحليب الصناعي، أهمها النشاء الذي تطبخه وتركزه بالمياه ليصبح ملائماً لوضعه

سعره بشكل مفاجئ من 40 ليرة تركية إلى 75 ليرة في مدينة إدلب، بحجة انخفاض قيمة الليرة التركية أمام الدولار الأمريكي. وانخفضت قيمة الليرة التركية مسجلة أدنى مستوى لها في تاريخها خلال تداولات الأسبوع الأخير من الشهر الحالي، إذ كسر سعر صرف الدولار الأمريكي، في 23 من تشرين الثاني، عتبة الـ 13 ليرة. وأثر انخفاض قيمة الليرة التركية أمام الدولار على الوضع الاقتصادي والعمل

فشلت كل محاولات سلمى الصباغ (38 عاماً) في تهدئة بكاء رضيعها صهيبي، البالغ من العمر أربعة أشهر، بعد عجز والده عن تأمين حليب الأطفال الذي ارتفع سعره مؤخراً بشكل غير اعتيادي. قالت سلمى لعنب بلدي، إن سوء وضع عائلتها المعيشي حرم طفلها من أهم حقوقه بالحصول على الغذاء والحليب الذي لم يعد بالإمكان شراؤه بعد ارتفاع

إدلب..

سعر حليب الأطفال مرتفع وصحة الرضع تسوء أمام عجز الأهالي عن تأمينه

إدلب - هاديا منصور

محاولة العثور على بدائل لم يعد بيع سلة الإغاثة الشهرية يغطي احتياجات عائلة مريم حاج حميدو (32 عاماً)، خصوصاً فيما يتعلق بتأمين حليب الأطفال لطفلها الرضيعة سالي، البالغة من العمر خمسة أشهر، وخاصة بعد غلاء الحليب مؤخراً بشكل لم يعد زوجها يستطيع مجارته في ظل الفقر وانعدام فرص العمل. تحاول مريم قدر المستطاع تعويض طفلتها عن نقص الحليب بطحن الأرز وطبخه وإطعامه للطفلة التي لم

مدستشفيات الرقة الخاصة.. أسعار "جنونية" وخدمات متواضعة

مشفى الفرات في مدينة الرقة - 2018 (google maps)



عنب بلدي - الرقة

بدا مصطفى المحمود (33 عاماً)، من سكان حي المشلب بمدينة الرقة شمال شرقي سوريا، ملهوفاً وهو ينتظر أحد إخوته على باب مستشفى "الفرات" الخاص، إذ أرسله لإحضار نقود بعد أن فاقت فاتورة المستشفى قيمة النقود الذي يحملها بحوزته.

لم يكن الشاب الثلاثيني راضياً عن قيمة الفاتورة لقاء مبيت أحد أطفاله في المستشفى لثلاثة أيام، بعد أن وصفها بـ"الجنونية" مقارنة بالخدمات والمستوى المعيشي لسكان مدينة الرقة. يشكو ذوو مرضى في مدينة الرقة، تحدثوا لعنب بلدي، من ارتفاع في فواتير المستشفيات الخاصة بالمدينة، وعدم تحديد سقف لتلك الأجر، ليصبح الأمر متروكاً لإدارة تلك المستشفيات بتحديد قيمة الفواتير. وقال مصطفى لعنب بلدي، إنه اضطر إلى القبول بقيمة فاتورة المستشفى البالغة 298 ألف ليرة سورية (85 دولاراً)، وهي فقط قيمة المبيت داخل الحاضنة لابنه الرضيع ذي الـ20 يوماً.

الغلاء في كل المستشفيات الخاصة
لا يقتصر ارتفاع الفواتير على مستشفى أو اثنين، إنما هو ظاهرة عامة في كل مستشفيات المدينة الخاصة.

ويوجد في الرقة 26 موقفاً طبياً، موزعة بين المستشفيات والمستوصفات، منها ثلاثة مستشفيات عامة تقدم خدماتها بالمجان، هي مستشفى "الكبير العام الوطني"، ومستشفى "الهلال الأحمر"، الذي يقدم خدمات علاج الأطفال وفيه قسم حواضن وعيادات نسائية وولادة، وتدعمه في الوقت الحالي منظمة إيطالية، بالإضافة إلى مستشفى "التوليد العام" قرب دوار "النعيم" في المدينة.

كما توجد مستوصفات طبية، منها مستوصف "المشلب" الذي تموله منظمة "أطباء بلا حدود"، وكذلك مستوصف مدعوم من قبل منظمة "بهار" بالقرب من مركز الاتحاد النسائي سابقاً، ومستوصف "الرشيد" بحي مفرق الجزيرة غربي الرقة، و"العيادات الشاملة"، الذي يستخدم في الوقت الحالي لعلاج مصابي



العقار مملوكاً لعدة أشخاص، دون تعيين مكان حصة كل منهم بالذات. وأغلب الأراضي موثقة على أنها أراضي زراعية باستثناء بعض الحالات الفردية لأراضي وعقارات تغير وصفها من خلال القاضي العقاري، وفق الدراسة البحثية التي حملت اسم "تجارب إدارة السجلات العقارية في المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام".

وهناك قرى بأكملها من دون أي فرز للعقارات، ولا تزال على الشيوخ في مدينة الباب.

وتنقسم الكليات العقارية في الباب إلى 90% أراضي زراعية، و10% مبانٍ سكنية، وتتبع مدينة الباب المخاضة للحدود السورية-التركية 400 بلدة وقرية كل منها تقريباً منقطة عقارية مستقلة، أما مركز مدينة الباب فهو مقسم إلى خمس مناطق عقارية، لكل منها أرقام عقارات متسلسلة ومستقلة عن غيرها، بالإضافة إلى السجلات والمخططات المساحية لمعظم هذه المناطق العقارية.

وقبل خروج المنطقة عن سيطرة قوات النظام، لم تعمل الجهات المعنية على توسيع المخطط التنظيمي للمنطقة وإزالة الشيوخ، التي تتطلب إكثافات وتكاليف مادية مرتفعة تفوق إمكانات الأفراد، لذلك، وفق الدراسة البحثية، اعتاد سكان الباب توثيق أغلب المعاملات العقارية لدى الكاتب العدل إلى حين إزالة الشيوخ وتعديل توصيف العقار. ولذلك، تحرص مديرية السجل العقاري بكادرها الحالي على إصدار الوثائق والحفاظ عليها من خلال أتمتة جميع السجلات وبيانات ملكيات الأفراد بنسخ إلكترونية أساسية واحتياطية، من أجل تفادي فقدانها مجدداً في حال تجددت الفوضى الأمنية في المنطقة.

حسين (50 عاماً) المختص بجراحة العظام في أحد المستشفيات الخاصة في الرقة لعنب بلدي.

وبحسب الطبيب، فإن غلاء التجهيزات الطبية وأجور العاملين داخل المستشفيات الخاصة سواء كانوا أطباء أو ممرضين أو مستخدمين هو السبب الأول لارتفاع فواتير خدماتها.

وأضاف الطبيب أن قلة المستشفيات الخاصة يسهم أيضاً في غياب روح المنافسة بينها، فلا تسعى أغلب تلك المستشفيات لخفض أسعارها.

ويعود تواضع الخدمات الصحية في القطاع الطبي العام إلى قلة الدعم الدولي للقطاع الصحي في الرقة، وكذلك العدد المتزايد جداً للنازحين من كل المناطق، خصوصاً محافظة دير الزور، بالإضافة إلى البيروقراطية بالعمل.

وتأثر القطاع الصحي بشكل سلبي في مدينة الرقة خلال سنوات النزاع المسلح، لكنه عاد للتعافي بعد سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على المدينة أواخر العام 2017، وما تبعه من تأسيس مؤسسات عدة تتبع لـ"الإدارة الذاتية" وتدير شؤون المدينة.

محاولة لضبط العمل الطبي
قال عضو في "لجنة الصحة" بـ"مجلس الرقة المدني" لعنب بلدي، إن اللجنة تدرس إصدار قرار يفرض

فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، وكذلك مستوصفات بالريف الغربي والشرقي والشمال للمدينة، ومستوصف "الدرعية"، ومستوصفات أخرى قليلة.

ويفضل بعض السكان التوجه للمستشفيات العامة والمراكز الطبية التي تقدم خدماتها مجاناً على تحمل النفقات المادية في المستشفيات الخاصة، ويعانون مشقة الانتظار من أجل الحصول على دور في قسم المعالجة، أو العمليات الجراحية، أو عمليات الولادة القيصرية.

سجل محسن الدرويش (41 عاماً) لوالدته على عمل جراحي لإزالة المرارة في مستشفى "الرقة الوطني"، لتخبره إدارة المستشفى بأن دور والدته قد يستغرق بين 15 يوماً ونحو شهر. وقال محسن الدرويش لعنب بلدي، إن الانتظار خلال هذه الفترة هو أفضل بكثير من دفع قيمة العملية للمستشفيات الخاصة، التي تتجاوز 700 ألف ليرة سورية (200 دولار)، على حد قوله.

وطالب محسن الدرويش، مثل الأغلبية من ذوي المرضى في المدينة، القائمين على القطاع الصحي في "مجلس الرقة المدني" و"الإدارة الذاتية" العاملة في الرقة بوضع حد للأجور ومراقبة عمل المستشفيات الخاصة. ويعود غلاء المستشفيات الخاصة لاعتبارات عدة، وفق ما قاله الطبيب

على إدارات المستشفيات الخاصة وضع لوائح للفواتير يتم الالتزام بها. وأضاف عضو اللجنة، الذي تحفظ على ذكر اسمه، أن أعضاء من "لجنة الصحة" وموفدين من المستشفيات الخاصة "سيقومون بتقييم الفواتير في المستشفيات، ووضع أسعار تتناسب مع الوضع المعيشي للسكان".

وفي بداية تشرين الثاني الحالي، أعلنت "لجنة الصحة" في الرقة عن تأسيس "اتحاد الأطباء"، وقالت رئيسة اللجنة، زينة الحسن، إن من أهم أهداف الاتحاد "الارتقاء بمهنة الطب أخلاقياً وعلمياً وإنسانياً، والبحث لبناء مجتمع صحي من خلال نشر الوعي والثقافة للوقاية من الأمراض الصحية الموجودة في المجتمع".

وأضافت رئيسة "اللجنة" أن الاتحاد يسعى إلى تأمين صحة مجانية لجميع أفراد المجتمع وعلى مستوى عال، معتبرة أن هذه الأهداف كبيرة، والسعي لتحقيقها يتطلب خطوات كثيرة للوصول إلى المثالية في الخدمات الصحية.

وفرضت احتياجات السكان الطبية الكبيرة، خصوصاً في ظل انتشار فيروس "كورونا"، ضغوطاً على الكوادر الطبية في مدينة الرقة، كون أعداد العاملين في القطاع قليلة، ويقام ذلك صعوبات من ناحية التمويل وتوفير الأجهزة والمعدات النوعية.

مظلة الاحتياجات الإنسانية شمال غربي سوريا كبيراً، حيث يعيش 35% من العائلات النازحة دون أمن غذائي يحمي

أطفالهم، في ظل وجود 83% من الموارد الغذائية الأساسية بالمنطقة ضمن الموارد التي تُباع بالليرة التركية.



حليب أطفال في إحدى صيدليات مدينة إدلب شمالي سوريا - 27 من تشرين الثاني 2021 لعنب بلدي \ هاديا منصور

الموجودة في الحليب البقري يحتاجون إلى أنواع أخرى من حليب الرضع.

ويؤكد الصيدلاني أن نقص المغذيات ينعكس سلباً على الرضع الذين يصبحون عرضة لأمراض عدة أهمها سوء التغذية، والكساح، وضعف النمو، وضمور الدماغ، وهشاشة العظام، وتضخم الغدة الدرقية، وفقر الدم. ومع ارتفاع سعر حليب الأطفال في إدلب الذي تزامن مع فقر شريحة واسعة من المدنيين، صار مرض سوء التغذية من أكثر الأمراض شيوعاً بين الأطفال في المنطقة، بسبب عدم توفر الغذاء الصحي بكميات كافية، بالإضافة إلى الرعاية الصحية المنخفضة للأطفال.

ويوجد في عموم سوريا 6.8 مليون طفل بحاجة إلى المساعدات الإنسانية، وفق تقرير لـ"يونيسف" صدر في 18 من تشرين الثاني الحالي، كما يعيش 2.5 مليون طفل ضمن مناطق يصعب الوصول إليها.

وبحسب تقرير مبادرة "REACH"، يعتبر حجم العائلات التي تقع تحت

الأهالي من حليب الأطفال المرتفع التكلفة، فإن هذه البدائل تؤثر بشكل مباشر على صحة الرضع، وتضر بمناعتهم، وفق ما نبّه إليه الصيدلاني في حديثه إلى عنب بلدي، لافتقارها للمغذيات، والفيتامينات، والمعادن المهمة لنمو أجسامهم الصغيرة.

تلك المغذيات لا تتوفر إلا بمادة الحليب، خصوصاً بالنسبة إلى الأطفال الرضع من الفئة العمرية الأولى الذين تتراوح أعمارهم بين يوم واحد وستة أشهر، إذ تكون معدة الطفل غير مهياً لاستقبال أي نوع من أنواع الطعام سواء النشأ أو الماء والسكر أو الأرز أو حتى حليب الأبقار والماعز، وفق الصيدلاني.

وتصنع معظم تركيبات حليب الرضع من الحليب البقري الذي يُعدّل ليشابه حليب الأم، وهذا يعطي التركيبة التوازن الصحيح من العناصر الغذائية، ويجعلها أسهل في الهضم.

ويتقبل معظم الرضع تركيبة حليب الأبقار بشكل جيد، لكن أولئك الرضع الذين يعانون حساسية ضد البروتينات

تتقبل هذا الغذاء، ولكنها تتناولوه مرغمة لشعورها الدائم بالجوع.

تعني مريم أن الأرز المطحون لا يمكن أن يحل مكان الحليب وفوائده للطفلة، بحسب ما قالته لعنب بلدي، إلا أنها تحاول إنقاذ طفلتها من الشعور بالجوع فـ"ليس باليد حيلة"، وفق تعبيرها. وتتساءل مريم عن سبب عدم تلبية احتياجات الأطفال في المخيمات من مادة حليب الأطفال من قبل منظمات المجتمع المدني المعنية، رغم أهميته بالنسبة إلى كثير من الأطفال الرضع، ويشكل غيابهم عنهم تهديداً حقيقياً لحياتهم.

خطر الإصابة بالأمراض

تستورد جميع صيدليات مدينة إدلب حليب الأطفال بالدولار من تركيا ودول أوروبية، وهو ما اعتبره الصيدلاني محمد البكور السبب المباشر لارتفاع أسعار الحليب، حيث تخلو مناطق شمال غربي سوريا من أي مصانع محلية لتلك المادة المهمة.

ورغم وجود البدائل التي تسد حاجة

الإرث البيئي.. ضحية غير معلنة شمال غربي سوريا

مبادرة "التشجير" الخاصة بفريق "الدفاع المدني السوري" من أجل الحفاظ على البيئة والمناخ في شمال غربي سوريا - 26 من تشرين الثاني 2020 (الدفاع المدني السوري)



عنب بلدي - خاص

لا تتوقف القذائف المتكررة عن قصف أراضي زراعية في سهل الغاب شمالي محافظة حماة، من بينها مزرعة مصعب الياسين (35 عامًا)، التي تضرر حوالي 30 دونماً منها، من بينها أشجار مثمرة، تضرر بعضها بشكل كلي أو جزئي.

يزرع مصعب الياسين في أغلب الأوقات محاصيل البندورة، والقمح، والتفاح، ضمن العمل الوحيد الذي يعينه على تحسين وضع عائلته المعيشي، والمكونة من عشرة أفراد.

إلا أن مواصلة القصف على مناطق شمال غربي سوريا، من بينها سهل الغاب، يعرّض سكان تلك المناطق إلى التهديدات والحوادث والضغوط المتغيرة لأسباب منها تنامي انعدام الأمن وسط نزاع مسلح لا يزال مستمرًا، يؤثر سلبيًا على مناخ وبيئة تلك المناطق، في ظل أوضاع إنسانية هشّة.

ولا تنطبق القضايا البيئية في مناطق النزاع المسلح على المساعدة الإنسانية الفعالة فقط، وإنما تنطبق أيضًا على الالتزام بتقديم الوعي الكبير لفئات المجتمع حول العلاقة بين المناخ والأمن، في الوقت الذي يكون فيه الاهتمام بهذه المواضيع "محدودًا نسبيًا"، بحسب تعبير منسقة برنامج التوعية في "الدفاع المدني السوري" رندا الصغبر.

وعلى عدة أيام من تشرين الثاني الحالي، نظّم فريق "الدفاع المدني السوري" في شمال غربي سوريا مبادرة التشجير، لتوعية المدنيين بضرورة الاهتمام بالثروة البيئية، "الضحية غير المعلنة في الحروب"، من أجل الحفاظ عليها لضمان حياة سليمة صحيًا ومناخيًا.

وفي الوقت الذي يواجهه العالم فيه مناخًا مضطربًا، فإن التحديات المرتبطة بالمناخ في مناطق النزاع السورية تكون أكبر وأقعد، حيث تُحدد الظروف الاجتماعية والأمنية والاقتصادية المخاطر المرتبطة بالبيئة، وغالبًا لا تكون تلك المخاطر مستقلة عن النزاع المستمر، أي لا توصف على أنها مخاطر طبيعية. وفي ظروف معينة يمكن أن يسهم

الضرر البيئي الذي يسببه النزاع المسلح في التغير المناخي، ما يوجب حماية البيئة الطبيعية من قبل المنظمات المعنية الفاعلة في المنطقة، عن طريق تنظيم فعاليات ونشاطات تزيد من الوعي المجتمعي حول هذه المخاطر.

خسائر معيشية

ينقل المزارع الثلاثيني شكواه لعنب بلدي، "دمّرت قذائف النظام الكثير من البساتين مثل أشجار الزيتون وأشجار الرمان وأشجار الفستق الحلبي، ودمّرت الكثير من البنية التحتية للكثير من المزارعين".

كما أن لوهج القذائف الحارق تأثيرًا كبيرًا على الثمار، في أثناء مرحلة النمو لعدة أصناف من الخضراوات، بحسب ما أضافه المزارع، الأمر الذي يهدد إنتاج المحاصيل في هذه الأراضي، وتعرضها لأمراض.

وعندما تصل المحاصيل إلى مرحلة الضرر، يصبح أمر بيعها للتجار غير ممكن، ما يحد من إمكانية الاستفادة منها من أجل تحسين الوضع المعيشي الخاص بالمزارعين.

وجزء من هذه المساحة غير مزروع لعدة أسباب، منها الأراضي الزراعية القريبة من خطوط التماس، خاصة في جبل الزاوية جنوبي إدلب وسهل الغاب، إذ قُتل مدنيون وأصيب آخرون خلال محاولتهم زراعة أراضيهم أو تجهيزها للزراعة.

وتقدر مساحة الأراضي الزراعية في مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا حوالي 1500 كيلومتر مربع، بحسب إحصائية لمركز "نورس للدراسات" في المنطقة.

محاولات لنشر الوعي

خلال الفترة الماضية، اتسع النقاش بشأن تغير المناخ، القضية التي كانت تستقطب فقط المهتمين بمجال حماية البيئة، لتشمل فيما بعد شرائح أوسع من المجتمع، وصارت هذه القضية يُنظر إليها على أنها مسألة أمن على المستوى الوطني والدولي.

وفي تشرين الثاني الحالي، انعقدت قمة الأمم المتحدة للتغير المناخي "كوب 26"، بحضور 197 دولة من

أجل مواجهة هذه المشكلة ومعالجتها، بموجب اتفاقية "باريس" للمناخ الدولية.

لكن خلال النزاع المسلح، تبتعد ممارسات الأطراف المتنازعة عن اعتماد قواعد القانون الدولي الإنساني التي تشمل حماية البيئة الطبيعية في معاركهم، ما يعني عدم المقدرة على التغلب على التحديات المناخية.

وبحسب ما قالت منسقة برنامج التوعية في "الدفاع المدني السوري" رندا الصغبر، في حديث إلى عنب بلدي، فإن المبادرة التي تقوم بها المنظمة في المنطقة هدفها "إيصال رسائل التوعية حول أهمية البيئة وتسليط الضوء على أخطار الحرب وأثرها المناخية، وضرورة التوعية لدور المدنيين في تخفيف وطأة الآثار المدمرة للحرب على البيئة".

كما تهدف المبادرة إلى "التأكيد على أن الموارد البيئية هي إرث متوارث للأجيال المتعاقبة، وليست ملكًا لجيل واحد".

البيئة ضحية مخلفات النزاع

تعاني مناطق عدة في شمال غربي سوريا من تلوث البيئة بـ"مخلفات الأسلحة والذخائر غير المنفجرة"، وفق منسقة المبادرة رندا الصغبر، حيث تستمر الأنغام ومخلفات النزاع غير المنفجرة، مثل القنابل والقذائف والقنابل العنقودية، في قتل المدنيين والتشويه البيئي حتى بعد نهاية النزاع.

وتحمل هذه الآفة، وفق الصغبر، اسم "التلوث الناجم عن السلاح"، إذ أن هذا التلوث يعتبر خطيرًا على مجموعات البشر المتضررين، كونه يمنعهم من الوصول لمصادر المياه والعمل الزراعي، ويعيق أعمال الإغاثة ويفاقم الأزمات الإنسانية.

وتتأثر فئات سكانية محددة مثل الأطفال والنساء بالأضرار البيئية نتيجة مخلفات الأسلحة، وتصطدم بعقبات جسيمة حين تسعى هذه الفئات إلى الحصول على الموارد التي تسمح لها بالتكيف مع ضغوط التلوث البيئي. وإضافة طابع أمني على مسألة التلوث البيئي نتيجة النزاع، أي أن الأمن البيئي هو انعكاس للأمن الغذائي والمعيشي لدى الناس، هو توجه مفيد لجلب الانتباه إلى هذه القضية.

وتذكير الناس بـ"اليوم الدولي لمنع استخدام البيئة في الحروب والصراعات العسكرية" الموافق لـ6 من تشرين الثاني من كل عام، يعتبر وسيلة مهمة لتسليط الضوء على الآثار المدمرة للنزاعات المسلحة على البيئة، وفق ما تعتقده الصغبر، لذا كانت مبادرة التشجير كنوع من "إيقاظ الوعي" لتأخذ دور فاعل في هذه المشكلة، وتتخذ خطوة عملية في هذا المساق.

ويعاني 12.4 مليون سوري من انعدام الأمن الغذائي، ويواجهون صعوبة في الحصول على وجبتهم الأساسية، بحسب بيانات برنامج الغذاء العالمي.



وفي ظل ارتفاع درجات

الحرارة وانخفاض منسوب

مياه الأمطار، تعاني سوريا

من ندرة المياه العذبة، حيث

أثر النزاع المسلح على المياه

بشكل أساسي، وتزايدت

الأزمة المائية خصوصًا مع

موجات الجفاف والتغيرات

المناخية،

أزمات إضافية

يشمل التلوث البيئي نتيجة مخلفات النزاع المسلح الأزمات المائية التي تعيشها عدة مناطق في سوريا.

وفي ظل ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض منسوب مياه الأمطار، تعاني سوريا من ندرة المياه العذبة، حيث أثر النزاع المسلح على المياه بشكل أساسي، وتزايدت الأزمة المائية خصوصًا مع موجات الجفاف والتغيرات المناخية، وفق ما قاله الصحفي السوري المختص بالقضايا البيئية زاهر هاشم، في حديث لعنب بلدي.

أدى توقف محطات معالجة وضخ مياه الشرب نتيجة عدم توفر الكهرباء والمحروقات، إلى اعتماد الأهالي على مصادر مياه غير صحية، ما أدى إلى انتشار أمراض بكتيرية وفيرسية بين السكان، وفق هاشم.

كما أدى نقص مياه الري إلى تدهور الزراعة وجفاف المحاصيل الزراعية وسوء الأوضاع المعيشية، ونتيجة توقف محطات معالجة الصرف الصحي إلى تلوّث التربة والمياه الجوفية والمزروعات.

وأسهمت الأعمال العسكرية وغياب الأمن بزيادة قطع الأشجار وحرق غابات مفتعلة، ما أدى إلى أخطار على الكائنات الحية والمحاصيل الزراعية والمواشي.

وتنتج عن الأعمال العسكرية تلوّث التربة ببقايا الأسلحة التقليدية والكيميائية، فصارت غير صالحة للزراعة، يضاف إلى ذلك التلوث الناتج عن قصف المنشآت النفطية وتسرب النفط منها، وبالتالي تلوّث التربة والمياه الجوفية والسطحية بمولوثات شديدة الخطورة، وفق ما نوّه إليه الصحفي المختص بالقضايا البيئية.

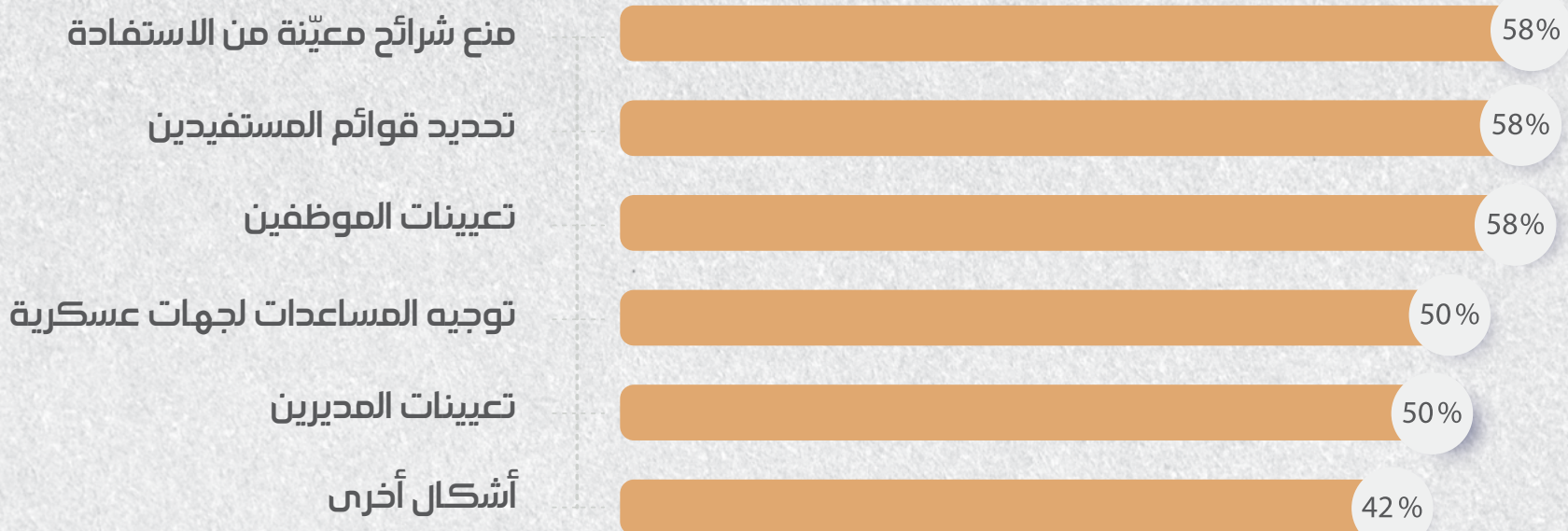
كما يؤدي تكرير النفط بطرق بدائية في زيادة تلوث المياه السطحية، والجوفية، والتربة، والهواء بمكونات سامة ناتجة عن الحرق ومخلفات التكرير، بالإضافة إلى مخاطر صحية على الإنسان نتيجة الملامسة واستنشاق الأبخرة.

ويرى هاشم أنه مع تزايد الأزمات المعيشية الناتجة عن عدم توفر المقومات الأساسية للحياة مثل المياه والكهرباء، والمحروقات، فإن حجم مشكلة التلوث البيئي لا يمكن تحسينه من قبل الأهالي بشكل منفرد، بل لا بد من وجود جهات فاعلة على الأرض، بالإضافة إلى ميزانية كبيرة لتجاوز الآثار البيئية في مناطق النزاع المسلح. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا في ظل الاستقرار السياسي والأمني، ومساعدات دولية لإعادة تأهيل مصادر المياه، والكهرباء، والأراضي الزراعية، لتجنب والتكيف مع آثار الجفاف والتغير المناخي، والحفاظ على الأمن الغذائي للسكان.

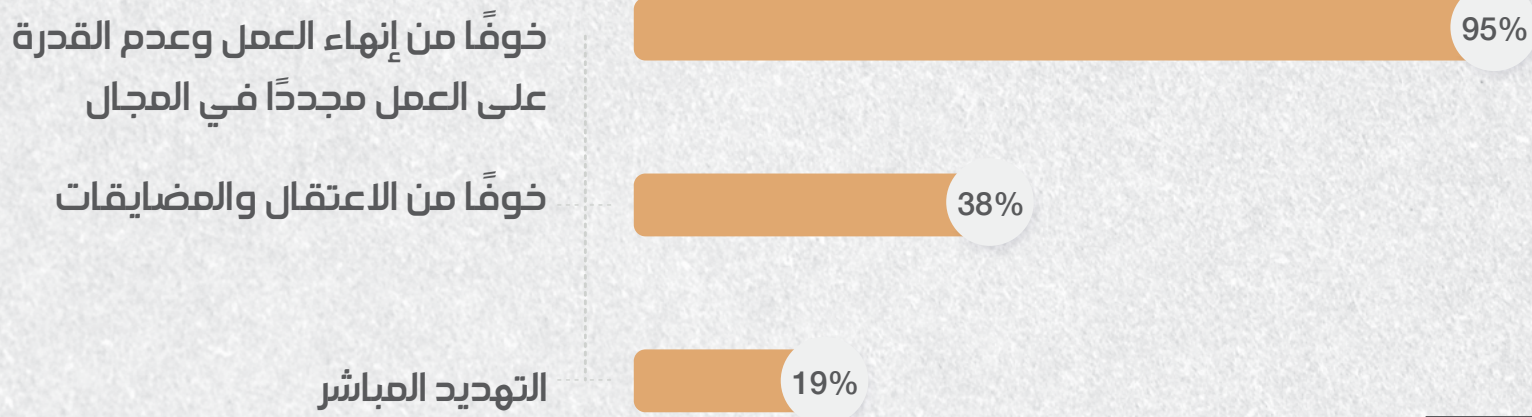


المساعدات الإنسانية رسلاح حرب في سوريا

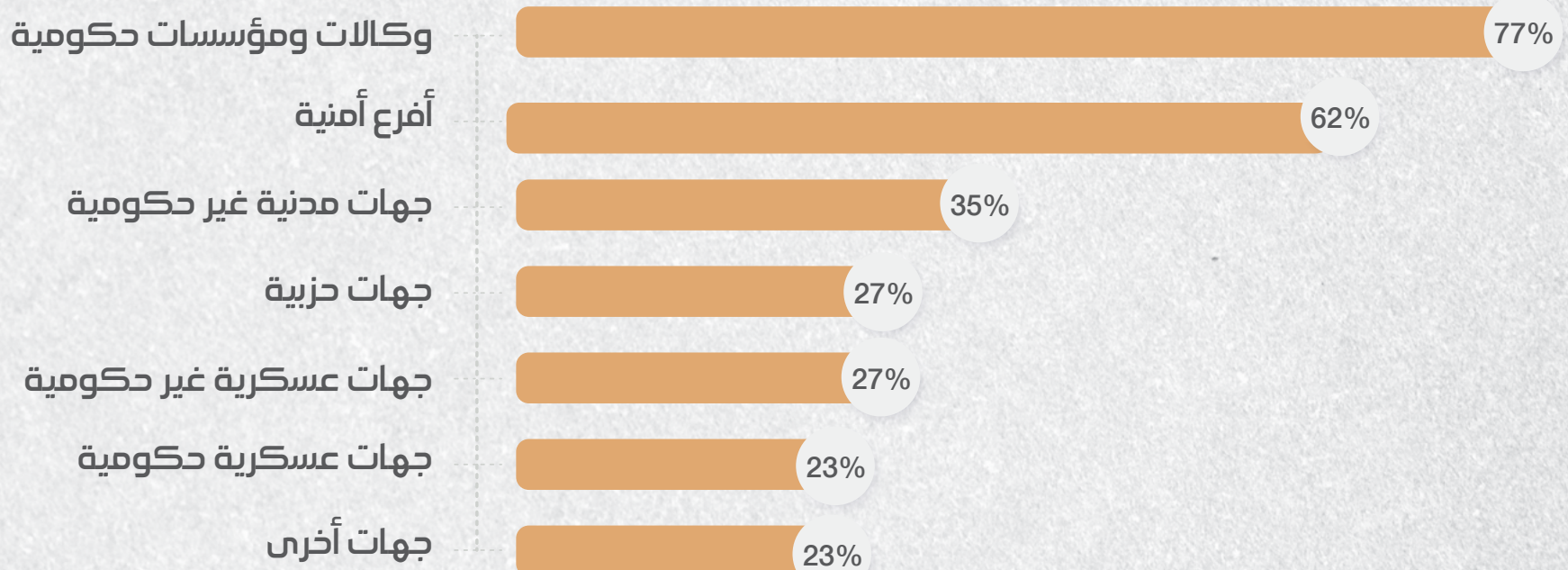
أنماط التدخل في عمل المنظمات



أسباب قبول التدخل



مصادر التدخل



التجربة الكردية في وادي الفرات



إبراهيم العلوّش

معنويات "قسد" و"مسد" (مجلس سوريا الديمقراطية) وتوابعهما التي تسيطر على وادي الفرات، فبعد الهزة الكبيرة التي تسبب بها إعلان الرئيس الأمريكي ترامب عام 2020 اعتزاه الانسحاب من سوريا، والتي قالها صراحة ودون مواربة، جاء الانسحاب من أفغانستان في الصيف الماضي واضحاً وجلياً في مقاصده، وهو يجسد مصير المتعاونين مع القوات الأمريكية الذين تساقطوا من الطائرات واعتصموا في مطار "كابل"، فارين من البلاد التي كانوا يحكمونها بقوة السلاح وبقوة الدعم الأمريكي، وتلك التجربة كررت التجربة الفيتنامية عام 1975 بكل تفاصيلها، وأعدت مشاهد الفيتناميين المتعلقين بالطائرات بكل تفاصيلها.

المسؤولون الكرد، أمثال مظلوم عيدي وإلهام أحمد، صاروا يكررون التأكيدات الأمريكية المطمئنة لهم، بأن القوات الأمريكية لن تنسحب من سوريا، وستبقى في حماية القوات الكردية الحليفة في وادي الفرات وشرقي سوريا، ورغم ذلك التكرار فإن قلوبهم غير مطمئنة، وتصرفاتهم السياسية تدل على ذلك الخوف بمحاولاتهم المتهالكة للتفاوض مع نظام الأسد، والزيارات المتكررة إلى موسكو، والتصريحات المتبادلة مع لافروف، الذي يعرض عليهم الحماية من البعبع التركي مقابل الانضمام إلى قوات النظام وخدمته.

"قسد" تتجاهل أنصار الثورة السورية

وتستخف بهم طوال الوقت، متعللة بأنها مجرد ثورة "داعشية" و"بعثية" معادية للطموح القومي للكرد في سوريا، ومعادية للأفكار الاشتراكية الشعبية التي جاء بها عبد الله أوجلان، وتشابه بشكل كبير أفكار معمر القذافي وحزب "البعث"، خاصة أن أوجلان كان حليف الأسد طوال عقود سابقة.

التجربة الكردية رغم المظالم الكبيرة التي لحقت قضيتها، أنتجت نفس القيم الاستبدادية في الأماكن التي سيطرت عليها. ففي شمالي العراق، استولت عائلتان على الإقليم الكردي الذي دفع الشباب الكردي دمه من أجل الحصول عليه، وفي مدينة السليمانية تسيطر عائلة طالباني على المال والسلطة، وفي المقابل، تسيطر عائلة البرزاني على المال والسلطة في مدينة أربيل العاصمة الثانية للإقليم، وهما لا يختلفان إلا قليلاً عن المشيخات والعائلات المالكة في الخليج العربي، وقد ضاعت عشرات المليارات من الدولارات في النهب والسلب وفي المشاريع الوهمية التي تبدو براقاً وناجحة ولكنها بلا أساس، وبلا بنية تحتية، وبلا مشاركة شعبية تحترم إرادة الكرد في الإقليم. وما الاحتجاجات المتلاحقة والحالية في الإقليم إلا دليل على ذلك الفشل. وقد أدى كل ذلك إلى هجرة الشباب الكردي من الإقليم إلى أوروبا، وكان عدد الكرد في محنة اللاجئين الأخيرة في بيلاروسيا يقارب عدد اللاجئين السوريين معهم.

وكذلك، فإن تجربة حزب "العمال الكردستاني" المهيمن على الحركة الكردية في تركيا لا تقل فشلاً عن تلك، خاصة أن الحزب بعد خروجه من اتفاقات السلام والتهدئة بين الكرد والأتراك قد أسهم بعودة الحروب إلى القرى الكردية في شرقي تركيا، والتي يسهم فيها الكرد بكل أسف مع الطرفين، سواء في جانب حزب "العمال الكردستاني" أو في جانب قوات حماية القرى الكردية التي وصلت قواتها إلى سوريا بمرافقة القوات التركية لاحتلال مناطق في الشمال السوري، وأبرزها منطقة عفرين الكردية، وقد تدخل من جديد إلى سوريا النظام، وسط التهديد المتبادل مع الأتراك حالياً لاحتلال منطقة عين العرب (كوباني)، التي كان لها دور كبير ومهم في هزيمة قوات "داعش".

اضطراب الأحوال في وادي الفرات تنعكس عليه التجارب الكردية المحيطة به، وتنعكس عليه أيضاً محاولات "قسد" الاستعلاء على السكان العرب، وجعلهم مجرد تابعين ولا قيمة لهم في إصدار القرارات العسكرية والسياسية والاقتصادية في المنطقة، ما جعل التجربة في وادي الفرات لا تقل سوءاً عن التجربة "البعثية"، ولا عن التجربة "الداعشية"، من حيث تجاهل السكان وفرض القيم والأفكار عليهم سواء أفكار الأسد أو أفكار البغدادي أو أفكار أوجلان!

السيطرة الراهنة في وادي الفرات

صار يهيمن عليها الجانب الاقتصادي، فالاستثمارات والتعهدات الكبيرة يسيطر عليها المقربون من "قسد"، وكذلك التبادلات التجارية مع النظام، ومنحت القوات الكردية هامشاً أكبر للسكان في الجوانب الإدارية، بشرط ألا يقترب أحد من الجوانب السياسية أو العسكرية، وهذا يعيد تجربة النظام في الهيمنة الاقتصادية والسياسية، وتجاهل تفاصيل الحياة اليومية الأخرى، لكن ما يعيد القوات إلى المواجهة هي قضية التجنيد الإجباري ومحاولة زج الشباب في حروب مع تركيا لا ناقة لهم فيها ولا جمل، عدا عن أن حمل السلاح صار مشؤماً لدى السوريين ومن كل الأطراف، بسبب الدمار الشامل الذي تسبب به حاملو السلاح من كل الأطراف.

الاستعصاء الذي وصلت إليه التجربة الكردية في وادي الفرات صار شبه مصيري، فالرصيد المعنوي الذي اكتسبته تلك القوات من محاربة الإرهاب قارب على النفاد، والاستياء الشعبي يتصاعد بوجهها، وزحف النظام صار جلياً وحيثاً للضغط عليها مع الضغط التركي المتصاعد، فهل تستطيع تلك الاقصادية الصمود أمام كل هذه الضغوط، وتبدأ بحلول منطقية مقبولة لدى سكان وادي الفرات، وتقوم بتخليصها من التحيز القومي، وتنظيفها من النهب ومن سلوك الغيمة، والتصالح مع أنصار الثورة السورية، أم أن الأمر سينتهي، حسب الاقتراح الروسي، بإلحاق قوات "قسد" بـ"الفيلق الخامس"؟

المحاكمة المنزلية.. هل تترجح الدنمارك من الجرائم الدولية



منصور العمري

الشرطة الدنماركية عمليات تفتيش وتنصت على هواتف أشخاص، من بينهم مؤسس شركة "دان بنكرنغ"، توربين أوسترغارد-نيلسن، سادس أغنى رجل في الدنمارك.

في تشرين الأول الماضي، بدأت محاكمة شركة "دان بنكرنغ" في محكمة "أودنس"، وعقدت عشر جلسات طلب الدفاع في آخرها رأي محكمة العدل الأوروبية الفانوني بشأن طلب من الادعاء العام. قد يعطل هذا الطلب المحاكمة لشهور عدة.

من الحقائق الواردة في جلسات المحاكمة:

نقلت سفن من بينها "ياز" و"مخالكتا" وقود الطائرات من موانئ في اليونان وتركيا وقبرص ومالطا إلى بانباس السورية وميناء آخر.

من بين الشحنات التي تم تتبعها: في كانون الأول 2015، سجل نظام تحديد الهوية الملاحي رحلة سفينة من اليونان إلى بيروت، ثم تم تغيير وجهتها إلى بيرايوس اليونانية لتعود الوجهة إلى بيروت، ثم تختفي السفينة 63 ساعة عن النظام الملاحي، وتظهر في ميناء جنوب تركيا. رغم إبلاغ الهيئة الاقتصادية الدنماركية الحكومية شركة "دان بنكرنغ" بأن الوقود الذي تباعه للروس من المحتمل أنه يتجه إلى سوريا، فإن الشركة استمرت في بيع الوقود.

باعت الشركة وقوداً بقيمة 648 مليون كرون دنماركي (100 مليون دولار) في 33 صفقة بين عامي 2015 و2017. تعود ضرائب هذه المبيعات إلى الدولة الدنماركية، التي يجب عليها متابعتها ومعالجة الأمر،

كي تنهي الدنمارك تربيحها من جرائم الحرب في سوريا.

سافر عميل خاص من مكتب التحقيقات الفيدرالية في واشنطن إلى الدنمارك للإدلاء بشهادته في الإجراءات الجنائية حول انتهاكات العقوبات من قبل الشركة الدنماركية. في الجلسة العاشرة، قدم مسؤولان عسكريان باللباس العسكري شهادتهما أمام المحكمة. قال ميكائيل ستورم ينسين، المحلل العسكري في أكاديمية الدفاع الدنماركية، في شهادته بالمحكمة: "إن الوقود كان حاسماً في نتيجة الحرب ونصر الأسد اللاحق على المتمردين".

أما كارستن ماروب، رئيس مركز العمليات الجوية في أكاديمية الدفاع، فقال في شهادته: "إن مبيعات الشركات الدنماركية بلغت إجمالي 172 ألف طن. وكان سلاح الجو الروسي يستخدم كل شيء تقريباً". طلب الادعاء العام الدنماركي استدعاء هانس فولكر، محامي "دان بنكرنغ"، الذي قدم الاستشارة للشركة حين أبلغتها السلطات الدنماركية بأن مبيعاتها قد تنتهك العقوبات على سوريا. اعترض محامو الدفاع بمن فيهم ياكوب راسموسن، استناداً إلى الحق في حماية السرية بين المحامي وموكله، وطلبوا تدخل محكمة العدل الأوروبية لتقديم الرأي القانوني بهذا الشأن.

كيفية تغطية المحاكمة قد تواجه تغطية الإعلام وخاصة السوري لهذه المحاكمة عقبات متنوعة من بينها لوجستية ومالية، لكن هذا لا يبرر عدم التغطية. رغم ذلك يجب متابعة القضية ومراقبتها من قبل حقوقيين سوريين مختصين

والإعلام السوري، لإبقاء السوريين على علم بمستجدات هذه القضية. يمكن التغطية بالحد الأدنى من خلال:

1. متابعة الصحف الدنماركية التي تغطي المحاكمة، ومن أهمها "فينس ستيفتستدنيه" المحلية في أودنس، وغيرها، وتقديم تقارير عن المحاكمة للسوريين.
2. مراسلة المحكمة عبر موقعها الإلكتروني والإيميل المخصص للإعلام.

المنظمات السورية والدولية مراقبة المحاكمة: يجب تخصيص مراقب مستقل محايد واحد على الأقل لحضور جلسات المحكمة ومراقبة المحاكمة.

قد تكون "دان بنكرنغ" مسؤولة بشكل غير مباشر عن جرائم الحرب التي ارتكبتها النظام والقوات الجوية الروسية في تلك الفترة باعتبارها مزوداً رئيساً للوقود الذي استخدمته الطائرات في ارتكاب جرائم حرب، وثقت بعضها "هيومن رايتس ووتش" في تقريرها: "روسيا/ سوريا: جرائم حرب خلال شهر من قصف حلب". بدأت السلطات الدنماركية عملية قضائية لمساءلة هذه الشركة عن انتهاك عقوبات الاتحاد الأوروبي، لكنها لم تشمل توجيه تهم بالتواطؤ في ارتكاب جرائم حرب، أو التربيح من الحروب. يجب على الحكومة الدنماركية التعامل مع الأرباح التي حققتها هذه الشركة من بيعها الوقود، والضرائب التي دفعتها هذه الشركة للدنمارك، بدلاً من اتخاذ إجراءات صارمة ضد اللاجئين المستضعفين الذين أجبروا على الفرار من هذه الجرائم. يمكن للمنظمات السورية البحث عن

ضحايا الحملة السورية-الروسية الجوية في الفترة التي زوّدت بها الشركات الدنماركية النظام عبر الروس بوقود الطائرات، لتوثيق شهاداتهم وخسائرهم بشكل قانوني، ودراسة إمكانيات الملاحقة القضائية للشركات الدنماركية نيابة عن الضحايا، بما فيها التعويض عن الخسائر المعنوية والمادية. يجب توثيق جرائم هذه الفترة وارتباطها بالوقود الدنماركي لوجود إمكانيات إثبات ضلوع الشركات الدنماركية في جرائم الحرب، وبالتالي محاسبتها وتعويض الضحايا.

السوريون والحقوقيون في الدنمارك يمكن التحرك وإظهار الاهتمام بهذه المحاكمة وتأثيرها في الحرب السورية، وأثرها على تثبيت إجماع نظام الأسد وتهجير السوريين، من خلال وقفات للاجئين السوريين ومن ينصرهم أمام المحكمة، والتنديد بتزويد الشركات الدنماركية الوقود الذي دعم ارتكاب جرائم حرب موثقة. يجب إعلام الرأي العام الدنماركي بأن شركات الدنمارك الكبرى أحد أسباب تهجير السوريين، وتوضيح دور قطاع الأعمال الدنماركي في الحرب السورية وجرائم الحرب ضد المدنيين. حتى لو لم تدن المحكمة الشركة الدنماركية بخرق العقوبات، إلا أن الشركة في الواقع كانت المزود الرئيس لوقود الطائرات التي سببت تهجير السوريين، وساعدت نظام الأسد والروس في ارتكاب جرائم حرب في سوريا. لذلك يمكن بحث الخروج عن إطار تهمة خرق العقوبات الضيق، والتوجه إلى دراسة قضية اتهام بالتربيح من جرائم الحرب والتواطؤ فيها ضد الشركة الدنماركية.

عنب بلدي
ملف العدد 510
الأحد 28 تشرين الثاني 2021

إعداد:
جني العيسى
حسام المحمود
صالح ملص

الدين..

سوق سوداء يديرها
الأسد في سوريا

فريقان.. الوزارة للداخل والمفتي للخارج



طوّع النظام السوري في عهد الأسد، الأب والابن، المؤسسة الدينية، إلى جانب مختلف قطاعات ومؤسسات الدولة الأخرى، مستغلًا الخطاب الديني والحضور الاجتماعي لبعض الأئمة والخطباء لدى الشارع السوري، لتغليب أفكار السلطة بالمنطق الديني. وللوصول إلى هذا الغرض، حقّق النظام منذ تولي حافظ الأسد للسلطة، مطلع سبعينيات القرن الماضي، تقاربًا مع الواجهة الدينية من علماء وفقهاء، فألغى عملية انتخاب المفتي، ومدد للمفتي أحمد كفتارو، الذي استمر في منصبه منذ عام 1964 حتى وفاته عام 2004. وتعدى دور بعض الأئمة خطب الجمعة والمناسبات الدينية التي مُرّجت خلالها

انقسمت المؤسسة الدينية في سوريا من حيث الدور المنوط بها إلى فريقين، يعمل كل منهما على سباق وصعيد، بما ينسجم مع رغبة السلطة في توجيه الرسائل الداخلية والخارجية، مستخدمة لتمير تلك الرسائل كلاً من وزارة الأوقاف، ومنصب المفتي. فاستثمرت السلطة وزارة الأوقاف في القضايا المحلية، والهواجس المعيشية للمواطنين، بينما يتيح للمفتي دورًا أكبر في إيصال رسائل إلى الخارج. ومع بدء الثورة السورية عام 2011، عملت وزارة الأوقاف على تقديم جرعة أيديولوجية أساسها ديني، للسوريين الذين يواجهون ظروفًا صعبة تبدأ بارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة العملة المحلية والأزمات الاقتصادية، ولا تنتهي بغياب الأمن والحريات. فطالب وزير الأوقاف، محمد عبد الستار السيد، في مرات عديدة، بتكريس خطب الجمعة لحث الناس على الزكاة وإطعام الفقراء، واعدًا بـ"النصر"، كما "انتصر جيشنا بالإيمان والتضحية"، وفق تعبيره. وخلال ندوة أقامتها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، في 9 من آذار الماضي، بعنوان "أيام الأسرة السورية"، اعتبر وزير الأوقاف دور التجار وأصحاب الأموال في تخفيف ما أسماه "آثار الحصار المفروض على سوريا"، التزامًا دينيًا يفرضه الإسلام، وليس التزامًا اجتماعيًا فقط. كما أشاد السيد في الكلمة نفسها بدور الحكومة في توفير احتياجات الناس، داعيًا إلى عدم اتهامها بالتقصير، ومحملاً في الوقت نفسه مسؤولية

توجيه السلطة يخلق "سوقًا سوداء" لفهم الدين

المسجلة، والإسلامية من ضمنها، وهي معلومات رغم محدوديتها فإنها سرية، أي أن العمل المدني في سوريا يعتبر من أسرار الدولة التي لا يجوز الكشف عنها، وهو ما ينعكس بالضرورة على أداء الجمعيات الإسلامية وموارد تمويلها، وفق ورقة إرشادية لمركز الأبحاث وتدريب المنظمات غير الحكومية الدولية "INTRAC" بعنوان "قطاع المنظمات غير الحكومية في سوريا- لمحة عامة".

ويُنظر إلى الوزراء الذين يتسلّمون وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على أن لديهم "ارتباطات مع دوائر الأمن"، وبعض الوزراء قد اتخذوا توجهًا "أكثر صلابة" مع الحكومة الدولية، إذ يجب على الوزارة أن تؤدي مهام أمنية ضد كل ما يتعلّق بمخاوف السلطة مما يسمى "الصهيونية، والإسلامية، والتدخل الأمريكي، والإمبريالي أو الاستعماري" في سوريا، وفق الورقة الإرشادية المنشورة عام 2012.

كما ينبغي على أي جمعية مدنية أن ترسل إلى الوزارة محاضر الاجتماعات والبيانات الحاسوبية والتقارير، مع إمكانية أن يحضر اجتماعات الجمعية مسؤولون من الوزارة والجهات الأمنية. ومن أبرز الانعكاسات على إنشاء الجمعيات الإسلامية ونشاطها صدور القانون رقم "49" لعام 1980، ضمن مادته الأولى التي تنص على أنه "يعتبر مجرمًا ويعاقب بالإعدام كل منتسب لتنظيم جماعة (الإخوان المسلمين)".

المؤسسة الدينية تفقد مسؤوليتها

من خلال هذا النوع من الاستخدام السياسي للدين من قبل نظام حكومي لا يستخدم سلطته لفرض القانون، بل لفرض قبول نمط قمعي من أجل منع أي نشاط يعارض مصالحه،

رسائل النظام، وخطبه الخارجية بمعظمها، منذ بداية الثورة السورية عام 2011.

وعلى مستوى الخطاب الخارجي، وهو الأكثر شمولًا، كان آخر خطابات أحمد حسون قبل إلغاء الأسد منصبه، كمفتي، ما ألقاه خلال مراسم تشييع الفنان السوري صباح فخري، مطلع تشرين الثاني الحالي، بحضور عدد من وزراء النظام السوري.

واعتبر حسون أن بقاء فخري في سوريا، رسالة لكل من يحمل رسالة العلم والفن والتجارة، وإلى الذين تركوا سوريا، بأن "ما حدث فيها من قتل ودمار ليس من أبنائها إنما من أعدائها، مطالبًا بإيهاهم بالعودة وحماية سوريا بدمائهم". وبعد أشهر فقط من اندلاع الثورة، ألقى المفتي حسون كلمة أمام "قافلة مريم"، نقلتها قناة "الإخبارية السورية"، هدد خلالها أوروبا بـ"استشهاديين موجدين لديها"، في حال تعرض سوريا أو لبنان للقصف.

وقال حسون حينها، "أقولها لكل أوروبا، أقولها لأمريكا، سنعدّ استشهاديين هم الآن عندهم، إن قصفتم سوريا أو قصفتم لبنان، فالعين بالعين والسن بالسن والبيدئ أظلم".

لكن التصريحات التي حملت طابع التهديد للدول الأوروبية، تنصل منها حسون بعد خمس سنوات، خلال كلمة ألقاها أمام لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في البرلمان الأيرلندي، عام 2016، معتبرًا ما جرى "كذبًا في الترجمة".

وأضاف المفتي السابق، "قلت لا تقصفوا سوريا ولا لبنان، فإن اشتعلت النار في سوريا ولبنان، هنالك خلايا نائمة في العالم ستتفجر، كنت أخاف على أوروبا أن يصل إليها الإرهاب".

كما ألقى حسون خطبة الجمعة في مسجد "الروضة" بحلب، في تموز 2017، لأول مرة بعد سيطرة النظام السوري على الأحياء الشرقية منها، وأواخر 2016، طالب فيها من يريدون تغيير النظام بالدعاء لله والطلب منه، كما دعا ساخرًا، في لقاء بثه الإعلامي الموالي شادي حلوة، الراغبين بتغيير النظام إلى التحاور مع الأسد، وتقديم حجج وإثباتات بأنهم سيخمدون سوريا أكثر منه، وفق رأيه.

وكان حسون دعا في العلن، خلال اتصال له مع "التلفزيون السوري" في نيسان 2015، إلى تدمير المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في حلب، بذريعة خروج قذائف منها تسقط في أحياء تحت سيطرة النظام.

"تجويح الشعب السوري" لما اعتبرها "دول العدوان على سوريا"، في وقت تنخفض به القدرة الشرائية للمواطنين، جراء زيادة نسبة التضخم وارتفاع الأسعار.

كما دعا وزير الأوقاف، في حديثه مع خطباء المساجد بمحافظة اللاذقية، في 31 من آذار الماضي، إلى توعية المواطن والتاجر، والتعاون لتجاوز "الأزمة"، بالتزامن مع قرب حلول شهر رمضان، مطالبًا التجار بالإسهام في دفع أموال الزكاة للمحتاجين.

وتعقيبًا على حالة التذمر "الافتراضي" عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حثّ السيد على ما اعتبره ضرورة توعية الناس لعدم الانسياق وراء صفحات مواقع التواصل الاجتماعي التي "تُدار من جهات خارجية"، في إشارة إلى انتقاد المواطنين الأوضاع المعيشية عبر حساباتهم الشخصية، كونها تهدف لـ"جعل الحكومة السورية السبب لما يجري"، وفق رأيه.

وفي كانون الأول 2019، أعلنت وزارة الأوقاف إطلاق حملتها "الدين أخلاق.. زكاتك خفف أسعارك"، في سبيل مواجهة غلاء الأسعار، وفق تصريح صحفي للوزير السيد نقلته حينها وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا). وأوضح السيد أن مبادرة الوزارة جاءت بدعوة من رئيس النظام السوري، بشار الأسد، لمحاربة الأسعار من خلال "نشر القيم والأخلاق" بحسب تعبيره.

"رسائل خارجية" عبر المفتي

برز دور المفتي العام كقناة لتمير



رئيس النظام السوري يصلي صلاة العيد الفطر في أحد جوامع العاصمة دمشق - 6 من تموز 2019 (وكالة الأنباء السورية الرسمية)



رغم موالاةهم.. نهايات غير مبشرة للأئمة

تعبيره، كما رُوج في إحدى خطب الشهر نفسه لمعرض "دمشق الدولي" بدورته الـ59، تماشيًا مع حملة إعلانية ضخمة أجراها النظام حينها للغرض نفسه.

مقتل البوطي الذي تناغم مع الأسد

في 21 من آذار 2013، قُتل رئيس "اتحاد علماء الشام"، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، خلال "تفجير" استهدف جامع "الإيمان" في حي المزرعة، بالعاصمة السورية دمشق، بالتزامن مع درس البوطي الأسبوعي بين صلاتي المغرب والعشاء، ما أسفر عن مقتل وإصابة نحو 50 شخصًا، وفق ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) حينها. وأظهر تسجيل مصوّر حينها لحظات "تصفية" البوطي بعد وقوع الانفجار، من قبل أشخاص لم تلتقط الكاميرا وجوههم. واتخذ البوطي موقفًا متناغمًا مع الرواية الرسمية للأحداث في سوريا، إذ اعتبر أن المتظاهرين المناهضين للأسد لا تعرف جباههم السجود.

النظام بدوره أدان التفجير على لسان بشار الأسد، الذي أعلن الحداد الوطني على "روح الشهيد العلامة البوطي، وأرواح شهداء سوريا"، وتعهد في برقية عزاء نقلتها "سانا" بـ"تطهير بلاده من المتطرفين والإرهابيين" الذين اتهمهم بتنفيذ العملية.

كما أدان رئيس الائتلاف الوطني لقوى المعارضة "أنذاك"، أحمد معاذ الخطيب، مقتل البوطي، ووصف التفجير بأنه "جريمة بكل المقاييس".

ونفى "الجيش الحر"، حينها، علاقته بعملية اغتيال البوطي، كما أدان مجلس الأمن الدولي في بيان له التفجير الذي أودى بحياة الشيخ وأخريين في أحد مساجد دمشق، دون توجيه أصابع الاتهام لأي جهة، لكن "اتحاد علماء المسلمين" حمل مسؤولية مقتل البوطي للنظام السوري، وشجب في بيان له قتل العلماء والاعتداء على المساجد.

وفي معرض استنكاره لإعدام السلطات السعودية رجل الدين الشيعي السعودي نمر النمر، عام 2016، اتهم مفتي سوريا السابق، أحمد حسون، السعودية بالتخطيط والتدبير لقتل البوطي، وقال حينها في حديث إلى قناة "العالم" الإيرانية، "من أعدم الشيخ النمر هو نفسه من خطط ونفذ الهجوم الذي أودى بحياة الشيخ رمضان البوطي".

لاقى العديد من رجال الدين والأئمة المقربين من النظام السوري خلال السنوات الأخيرة مصاير ونهايات غير مبشرة، رغم التفاهم حول الخطاب الرسمي للنظام، وتصديره للشارع السوري تحت عباءة دينية، لغايات متعددة، منها امتصاص احتقان الشارع تجاه قضية ما، أو توجيه الرأي العام بما يتناسب ورؤية السلطات.

إطاحة بحسون بعد "التين والزيتون"

بموجب المادة "35" من قانون صدر عام 2018، الذي حدد مدة عمل المفتي بثلاث سنوات، أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 15 من تشرين الثاني الحالي، مرسومًا تشريعيًا ألغى بموجبه منصب المفتي العام لسوريا، مطيحًا بأحمد حسون من صدارة المشهد الديني في سوريا، بعد 16 عامًا على توليه المنصب عام 2005، خلفًا لأحمد كفتارو.

وكان حسون، وخلال مشاركته في تشييع الفنان السوري صباح فخري، في 2 من تشرين الثاني الحالي، قال إن "خريطة سوريا مذكورة في القرآن" في سورة "التين".

وأضاف في حديثه، أن ذكر شجرتي "التين والزيتون" ضمن الآية، دلالة على "خلق الإنسان في سوريا في أحسن تقويم"، معتبرًا أن من ترك البلاد سيلقى عقابًا من الله، واستشهد على توصيفه بالآية "ثم رددناه أسفل سافلين".

إقالة رحمة بعد الحج إلى قاسيون

في نيسان من عام 2019، أقالت وزارة الأوقاف في حكومة النظام، خطيب الجامع "الأموي" حينها مأمون رحمة، رغم كثير من الخطب والمواقف المتناغمة مع حاجة النظام إلى إيصال رسائل محددة ومبطنة للسوريين ضمن مناطق سيطرة النظام.

وفي خطبة الجمعة التي سبقت الإقالة، ألقى رحمة خطبة في الجامع "الأموي"، اعتبر خلالها انتظار السوريين لساعات طويلة على محطات المحروقات، بمثابة "رحلة ترفيحية"، في إشارة إلى جوانب إيجابية في الانتظار الطويل أمام المحطات لحصول السيارات على مخصصات المحروقات المرهونة بـ"البطاقة الذكية".

وكان رحمة دعا، في آب 2017، كل سوري مسلم فاته الحج إلى صعود جبل قاسيون، باعتباره "جبل الانتصار والعزة والكبرياء"، بحسب

فـ"من دون شك، استطاع التأثير على المجتمع، واستطاع ضبط النشاط الديني، ووتيرته، وأنشطته، ومحتواه، لأن سيطرته مطلقة على المؤسسات الدينية"، وفق ما يراه الباحث السوري المتخصص في الحركات الدينية عبد الرحمن الحاج في حديث إلى عنب بلدي وفشلت المؤسسات الدينية السورية في تأكيد أحقيتها بنشر الوعي الفكري في المجتمع، والإسهام في تطويره، بسبب تناقض أسباب إنشائها والمهام الفعلية الموكلة إليها في ظل سلطة مفروضة بالإكراه والقوة، ما "فرغ" المناصب الدينية من مسؤولياتها لتكون مجرد أداة أمنية"، بحسب ما قاله الباحث عبد الرحمن الحاج، و"خلف استتباب المؤسسات الدينية وتفرغها من العلماء المستقلين في مواقع المسؤولية، فراغًا كبيرًا في المرجعيات الدينية"، كنتيجة طبيعية لهذه السياسة. ويعتقد الباحث أن "جميع المؤسسات الدينية وعلماؤهم المرتبطون بالنظام فقدوا مصداقيتهم، ما خلق ما يشبه السوق السوداء لفهم الدين من مصادر خارج رقابة السلطة الحكومية"، وسط تفسيرات لنصوص قرآنية تكون موضع خلاف في التفسير بين رجال الدين، حتى ضمن المذهب الواحد، بالإضافة إلى الحالات التي تكون فيها السياسة ومصالح السلطة في الحكم سبب اختلاف التفاسير وتباين الأحكام الفقهية وتناقض الفتاوى.

أثر ذلك على اعتقادات الأفراد وقناعاتهم، وفرغ الإيمان الديني من أي بُعد روحي وقيمي باتباع خطاب المؤسسات الدينية الحكومية، أو المقرّب منها والمؤيد لها، ما سمح بملء الفراغ، في بعض الأوقات، من قبل "منطرفين أو ذوي معرفة منخفضة"، وفق ما يراه الباحث الحاج، ما أدى إلى "التطرف وفقدان الإحساس بالأمان، وحتى الخوف على الهوية".

عبر توظيف الدين لمصالح السلطة، يخضع الجمهور للتزوير أو التضليل، لأن "الدولة القمعية لا تضمن استمرارها في مجتمع متماسك (...). ومن ثم فإن التمزق الاجتماعي

في استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي عبر منصات التواصل الاجتماعي، حول طبيعة خطاب رجال الدين في سوريا اليوم، قال 93% من المشاركين إن خطابهم خطاب سياسي بحت، بينما اعتبر 7% منهم أن خطاب رجال الدين يتمحور حول قضايا دينية.

ما رأيك بطبيعة خطاب رجال الدين في سوريا اليوم

93% خطاب سياسي بحت

7% يتمحور حول قضايا دينية



صدام داخلي يطرح بالمدفني

لا يشترط استثمار النظام السوري للمؤسسة الدينية في سوريا لتطويع رجال الدين فيها وفق أهوائه، اتفاق جميع رجال الدين التابعين له بين بعضهم، إذ برزت العديد من المعلومات خلال السنوات القليلة الماضية التي قد تشير إلى وجود خلاف وعداوة بين مختلف رجال الدين "المتفقين فقط على ولائهم للنظام".

ولعل من أبرز ما أكد وجود تلك الخلافات، مهاجمة "المجلس العلمي الفقهي" التابع لوزارة الأوقاف بحكومة النظام، مفتي النظام السابق، أحمد بدر الدين حسون، بعد سنوات طويلة له قضاها في تبني وتصدير رواية النظام المتعلقة بـ"الحرب على الإرهاب" إلى خارج سوريا وداخلها.

إذ رد "المجلس" على تفسير تبناه حسون لسورة من القرآن (سورة التين)، في أثناء حضوره عزاء الفنان السوري صباح فخري، ادعى فيه أن "خارطة سوريا مذكورة في هذه السورة"، وتهمّج خلال حديثه على من غادروا سوريا. "المجلس" أوضح أن التفسير مغلوط وتحريف للتفسير الصحيح، لجأ قائله،

دون أن يسمّيه، إلى "خلط التفسير بحسب أهوائه ومصالحه البشرية". وأشار المجلس في بيانه إلى أن منهج "المتطرفين والتكفيريين يعتمد على تحريف تفسير آيات القرآن لأغراض شخصية، لتنسجم مع أهدافهم التكفيرية".

خلاف "عقائدي" و"مناطقية" دعم إبعاد حسون

بيان "المجلس" الذي انتقد حسون معتبراً إياه دون تسمية مباشرة له بأنه يتبع منهج "المتطرفين والتكفيريين"، سلط الضوء على حجم العداوة والخلاف "اللاجديدي" بين حسون ووزير الأوقاف، محمد عبد الستار السيد، بحسب ما يراه المتحدث الرسمي باسم "المجلس الإسلامي السوري"، مطيع البطيخ. وأضاف البطيخ، في حديث إلى عنب بلدي، أن التغيير الذي طرأ على موقف وزارة الأوقاف والذي أطاح بالمفتي حسون، نتج عن صراع حقيقي قديم بين السيد وحسون، موضحاً أن كل واحد منهما كان يعمل على إسقاط الآخر والإيقاع به، و"ما إن سنحت الفرصة

للسيد حتى اغتتمها وحقق ما يريده". من جهته، اعتبر الدكتور محمد حبش، مؤسس ومستشار مركز "الدراسات الإسلامية"، ومؤسس رابطة "كتاب التنوير"، أن إلغاء منصب المفتي في سوريا، والعهددة إلى مجلس فقهي حكومي، تطور لا يعكس وجود دراسات معمقة وحكمة حقيقية قامت بها حكومة النظام لتنتج قرارات متطورة وحديثة.

وأكد حبش، في حديث إلى عنب بلدي، أن ما جرى هو نتيجة لصراع وتطاحن قديم وتنازع على المناصب، بعيداً عن أي أداء للمناصب "بالطريقة الدستورية التي يمكن أن تنتج ما هو جديد ومفيد". كما يعتقد الباحث في معهد "البحوث والدراسات حول العالمين العربي والإسلامي" توماس بييريه، أن وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد كان وراء قرار إبعاد أحمد حسون وإلغاء منصب المفتي، بعد أن نجح أيضاً في إقرار القانون الناظم لعمل وزارة الأوقاف عام 2018، والذي حدد مدة تسلم منصب المفتي بثلاث سنوات بعد أن كانت مدى الحياة.

وحول مسألة العقيدة الدينية، أوضح بييريه أن الوزير السيد لجأ منذ تعيينه عام 2007 إلى حشد الدعم من العلماء الموالين للنظام، من خلال "مناصرتة الأصولية السنّية في مواجهة شخصيات غريبة الأطوار تشبه حسون". "قاعدة الوزير المحافظة" جعلت منه شريكاً أكثر مصداقية للنظام من أحمد حسون الذي كان "معزولاً نسبياً" داخل الميدان الديني، وفقاً لتحليل الباحث توماس بييريه.



رئيس النظام السوري يصلي صلاة العيد الفطر في أحد جوامع العاصمة دمشق - 6 تموز 2019 (وكالة الأنباء السورية الرسمية)

"مجلس دكومي" على رأس أهدافه "الانتقام من معارضي النظام"

"نظرة سنّية أكثر تصلباً إلى الإسلام"، لا تتناسب جيداً مع الأجندة الإيرانية في سوريا.

وبدأ "المجلس الفقهي" عقد أول اجتماعاته التحضيرية في 20 من تشرين الثاني 2019، بحضور رجال دين وعلماء من مختلف المذاهب الدينية، بعد أن شكّل وفقاً للمادة الخامسة من القانون رقم "31" للعام 2018 الخاص بوزارة الأوقاف.

وخلال عامين من بدء عمله، أصدر عدة فتاوى "معروفة" تتعلق ببعض الحالات الطبية في الصيام والإفطار، كأحكام المرض والحمل والشيوخوخة، وتحريم تأجير الرحم وبطلان زواج التجربة، وضوابط طباعة المصاحف ونشرها.

وتمحورت بعض قراراته حول إغلاق المساجد أو فتحها وإلغاء صلاة الجمعة في أيام الجمعة والأعياد خلال السنة الماضية، تزامناً مع انتشار فيروس

"كورونا المستجد" (كوفيد-19). كما أصدر، في شباط 2020، بياناً مشتركاً مع "اتحاد علماء بلاد الشام"،

حيّاه فيه "انتصار الجيش العربي السوري لتحريره ريف حلب من رجز الإرهاب التكفيري".

وتضمّن البيان مباركة "للجيش صانع النصر، وللسيد الرئيس بشار الأسد الذي حقق النصر بثباته وصدقته وإيمانه".

وأضاف بييريه في لقاء له مع مركز "مالكوم كير- كارنيغي للشرق الأوسط"، منتصف تشرين الثاني الحالي، أن الخلاف بين السيد وحسون يتعلق بمسائل العقيدة الدينية من جهة، وبالتعصب "الفئوي المناطقي" من جهة أخرى (إذ ترجع أصول حسون إلى مدينة حلب، بينما ينحدر محمد عبد الستار السيد من مدينة طرطوس، ولكنه مرتبط بصورة خاصة بالعلماء ورجال الدين في دمشق).

وهو أبعد ما يكون عن مهام المفتي، الذي يفترض أنه "رسول للمحبة والسلام والإخاء والأخلاقيات والروحانيات".

هل يسعى النظام إلى توسيع نفوذ إيران الديني في سوريا؟

تداول العديد من الناشطين السوريين، والمهتمين بشؤون السلطة الدينية في سوريا، آراء تفيد بأن توجه النظام إلى توسيع صلاحيات "المجلس العلمي الفقهي" في إصدار الفتاوى، يشير إلى إفساح المجال "أكثر" لسيطرة "الرؤية الإيرانية" على الفتاوى التي تصدر عن "المجلس".

ويأتي قرار إلغاء منصب المفتي وفقاً لرؤية بعض منهم، بأن إيران مصلحة في إبقاء "الطائفة السنّية" ضعيفة، من خلال إضعاف المنصب الديني "الأعلى للطائفة السنّية".

بينما يرى الباحث في معهد "البحوث والدراسات حول العالمين العربي والإسلامي" توماس بييريه، أن هذا التحليل "غير دقيق". مبرراً ذلك بأن المفتي السابق حسون، هو رجل "شديد الولاء" لإيران، وتربطه علاقة وثيقة مع الميليشيات الإيرانية التابعة لـ"الحرس الثوري الإيراني" الموجود في سوريا. بينما يعتبر وزير الأوقاف، محمد عبد الستار السيد، مقرباً من روسيا، ويمثل

"بامتياز" في قمع الحريات المختلفة. وأضاف حبش أن المجالس الحكومية التي تُدار من النظم الاستبدادية، تملك عادة "صلاحيات مرعبة ومخيفة" من الممكن أن يعاني منها أصحاب الرأي الحر وأصحاب الاجتهاد الذين قد ينظر إليهم مجلس كهذا على أنهم "هراطقة" عبر أدوات المنوحة له من قبل النظام. وتتضح أهداف "المجلس العلمي" على لسان رئيسه وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد، عندما خرج في عام 2019 ليشرح أهداف وواجبات "المجلس" التي أنشئ من أجلها.

وبحسب حديث السيد، حينها، تتمثل أهداف المجلس بـ"ترسيخ مفاهيم الوحدة الوطنية، والأخذ بيد أبناء الوطن على اختلافهم وتنوعهم لمواجهة فكر أعداء الأمة الصهاينة، والمتطرفين التكفيريين، وأتباع الإسلام السياسي، وإخوان الشياطين، الذين مال لبثوا ببتون الفتن لتمزيق الأمة وتشثيت قوتها بعيداً عن أهدافها".

وبموجب حديث السيد هذا، يرى الدكتور محمد حبش أن المجلس سياسي بحت، وليس مجلس فقه أو علم أو دين، يوضح للجميع بأنه قادم لممارسة سلطات "قمعية" دكتاتورية، وليس لتعزيز ثقافة الإفتاء. وأكد حبش أن أبرز أهداف "المجلس" يتمثل بالانتقام من معارضي النظام،

عناصر أجانب موالين لإيران" في السلطة الدينية في سوريا. في استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي عبر منصات في وسائل التواصل الاجتماعي، حول أثر غياب منصب المفتي في تهديد الهوية الدينية في سوريا، لا يرى 60% من المشاركين أي تهديد، بينما يعتقد 40% منهم أن لغياب منصب المفتي أثراً في تهديد الهوية الدينية.

خطوة نحو "تغوّل الحكم الاستبدادي"

الدكتور محمد حبش، وهو دكتور الفقه الإسلامي في جامعة "أبو ظبي"، أوضح أن منصب المفتي في سوريا منذ وجوده يعد منصباً "شرفياً رمزياً"، لا يمتلك أدوات من شأنها أن تؤذي الناس.

واعتبر حبش، في حديثه إلى عنب بلدي، أن التغيير الذي سمح بالتحول من المفتي الفرد إلى مجلس إفتاء "أمر جيد، ولون من التحول نحو الديمقراطية". إلا أن "المجلس الفقهي" الحالي، وفقاً لحديث الدكتور حبش، يملك سلطات "تشريعية"، و"أنياباً ومخالب" تشعر بالقلق، مشيراً إلى أن قدرته على الإطاحة بمنصب المفتي "الشرفي"، يؤكد وجود توجه واضح للمجلس نحو "تغوّل الحكم الاستبدادي" وفرض سلطة دينية جديدة تضاف إلى السلطات المخبرية والعسكرية التي تمارس أدوارها

أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بعد أربعة أيام من بيان "المجلس العلمي الفقهي" الذي هاجم فيه أحمد حسون، مرسوماً تشريعياً ألغى بموجبه المادة "35" من قانون صدر عام 2018، والتي تنص على "تسمية مفتي الجمهورية العربية السورية، وتحديد مهامه واختصاصه بمرسوم بعد اقتراح من وزير الأوقاف".

ووفقاً لنص المرسوم الجديد، يلغى منصب مفتي سوريا في "المجلس الفقهي" بعد أن كان عضواً فيه وفق القانون الناظم لعمل وزارة الأوقاف الصادر عام 2018.

وحصر المرسوم إصدار الفتاوى "المسندة بالأدلة الفقهية الإسلامية المعتمدة على الفقه الإسلامي بمذاهبه كافة"، ووضع الأسس والمعايير والآليات اللازمة لتنظيمها وضبطها، بعمل "المجلس الفقهي" أيضاً.

أثار إلغاء منصب المفتي في سوريا استياء في الأوساط السورية، منها المعارضة التي اعتبرت أنه "عدوان على السوريين وهويته"، ما دفع "المجلس الإسلامي السوري" لانتخاب الشيخ أسامة الرفاعي "مفتياً سورياً".

وانتقد العديد إسناد مهام المفتي إلى "المجلس الفقهي العلمي"، معتبرين أن النظام بهذه الخطوة "يتيح إدخال

مستقبل استثمار المؤسسة الدينية

اليوم في سوريا، بما فيها "المجلس العلمي الفقهي" الذي لن ينجح أبداً في دوره بإصدار الفتاوى التي قد تساعد الناس ولا تستهدف بالإساءة مجموعات أخرى من الإسلاميين.

تجمع رجال الهيئة الدينية قد يسهم في انتخاب النقابة نفسها لرئيسها كالتقابات المذكورة سابقاً التي تنتخب رئيسها، لا أن يتم تعيينه إجبارياً من قبل السلطة التي تحوّل الإجراءات المنصوص عليها في القوانين إلى إجراءات "شكلية" تخضع لحكمها أيضاً.

وأكد حبش أيضاً، أنه طالما بقي النظام يفكر بذات العقلية، ويعمل على مصادرة الحريات ومنع الحاسبات، فإن الدولة ستستمر بالسير عبر التعليمات لا القوانين.

وتوقع حبش المزيد من الضغط والقيود على جميع المؤسسات الدينية الموجودة

بشار الأسد في الإصلاح الديني"، وذلك ضمن فعاليات الدورة "26" لجائزة "الشيخ أحمد كفتارو" لحفظ القرآن وتفسيره.

كما أكد دكتور الفقه الإسلامي في جامعة "أبو ظبي" محمد حبش، أن مشكلة المؤسسة الدينية في سوريا في قبولها أن تكون تحت حكم السلطة، فتتحكم بمفاصلها من إلغاء وتعيين. وأوضح حبش أن أقل ما يجب أن يطالب به رجال الدين اليوم استقلالهم، وهو واقع يشمل النقابات الموجودة أساساً في سوريا، متمثلة بنقابات كالفنانين والمهندسين والمحامين وغيرها. وأشار حبش إلى أن وجود نقابة

بلدي، أن تكريس مآلات الحرب واسترضاء الإيرانيين الذي يقوم به النظام سيعزز السياسة التي يعمل بها "أكثر"، وربما قد يوصلها إلى مستويات غير مسبوقة، "كإعادة تفسير الدين وفقاً لأفكار وقناعات بشار الأسد ومصالح النظام"، وهو الأمر الذي بدأت به وزارة الأوقاف فعلاً قبل ثلاثة أعوام.

وكان وزير الأوقاف، محمد عبد الستار السيد، ألقى، في عام 2018، أمام حشد من العلماء محاضرة بعنوان "ضوابط وقواعد تفسير القرآن الكريم تفسيراً معاصراً" (التفسير الجامع نموذجاً) وفق المرتكزات الفكرية للسيد الرئيس

بدأ النظام السوري تجهيزاته "الدروسة" لاستثمار رجال الدين في سوريا لمصالحه الشخصية المرتبطة بضمان بقائه في السلطة منذ تسلم حزب "البعث" الحكم في سوريا، ووفقاً لخطابه خلال سنوات حكمه، سعى إلى تقويض وتطويع المشيخة لمصادرة الحريات واعتماد "رسالة دينية" تجسّد أفكاره.

ولا وجود لمؤشرات تدل على تراجع تلك السياسات التي يتبعها النظام في عمله مع المؤسسة الدينية، بحسب ما يعتقد الباحث السوري المتخصص في الحركات الدينية عبد الرحمن الحاج. وأضاف الحاج، في حديثه إلى عنب



لا عودة لليرة السورية والدولار مستبعد

الشمال السوري مدكوم باليرة التركية رغم المخاطر الاقتصادية

باتع خضرة وفواكه في سوق مدينة إدلب - 7 من نيسان 2021 (عنب بلدي)



حاجة العائلة في الشمال، وتعممها لجميع الوزارات والهيئات وتشاركها مع الإعلام عند الطلب، وعلى هذا الأساس تُحدد الأجور.

ولكن لا أحد يلتزم بهذا التحديد، حتى لو تم، بحسب الوزير، بسبب ارتفاع مستويات البطالة، ووجود عرض لليد العاملة ما يفرض أجوراً منخفضة.

ويقع على عاتق الحكومة تأمين الخبز والطحين، ففي عدد كبير من المناطق تُباع ربة الخبز بوزن 700 غرام بليرة تركية واحدة، بحسب المصري الذي أوضح عدم وجود رسوم للوقود والمحروقات، وانخفاض الرسوم الجمركية للمواد الغذائية لكيلا تتأثر أسعار المواد الغذائية، بالإضافة إلى فتح الاستيراد أمام جميع الناس لخلق منافسة تامة ما يجعل الأسعار بحدها المقبول.

ويعاني حوالي 12.4 مليون شخص (ما يقرب من 60% من السكان) من انعدام الأمن الغذائي في سوريا، ولا يعرفون من أين ستأتي وجبتهم التالية، وهذا أعلى رقم سُجل في تاريخ سوريا بزيادة نسبتها 57% عن عام 2019، بحسب إحصائيات لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة. وارتفع سعر سلة الأغذية الأساسية أكثر من الضعف، مقارنة بعام 2020 فقط، و"أصبح الآن بعيداً عن متناول ملايين العائلات"، بحسب الإحصائيات الأممية.

الأسعار بحيث لا تتجاوز مقدار التدني في قيمة الليرة، ففي ظل ظروف كهذه، يستغل العديد من التجار ضبابية الأسعار لتحقيق أرباح إضافية على حساب المستهلكين.

وأشار وزير الاقتصاد، عبد الحكيم المصري، إلى أن الحكومة "المؤقتة" تحدد كل شهرين الحد الأدنى من

إدخال الدولار في التداول نتيجة وجود مصادر مستقرة للدولار، تتمثل بالسياحة بالدرجة الأولى إضافة إلى تصدير المنتجات الزراعية وغيرها.

الحل بالدعم الحكومي أم بزيادة الأجور؟

مع الانخفاض المتواصل لليرة التركية خلال الفترة الماضية، رفعت شركة "وتد" للمحروقات العاملة في الشمال أسعار المحروقات والغاز المنزلي خمس مرات خلال تشرين الثاني الحالي، قبل أن تعود لتخفيض الأسعار مع تحسّن طفيف باليرة جرى مع زيارة ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، إلى تركيا.

وأعلنت حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب عن تسعيرة جديدة للخبز في 17 من تشرين الثاني الحالي، تبلغ 2.5 ليرة تركية لربة الخبز التي تحتوي خمسة أرغفة بوزن 450 غراماً، ما أثار غضباً بين السكان بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والمعيشية.

وإثر ذلك، عقد "مجلس الشورى" التابع للحكومة اجتماعاً مع وزارة الاقتصاد في 23 من تشرين الثاني الحالي، بحضور قيادات عاملة في الشمال ووزراء في حكومة "الإنقاذ"، وعدد من الشخصيات المعنية بالوضع الاقتصادي، والقائد العام لـ"هيئة تحرير الشام"، "أبو محمد الجولاني". وجاء في الاجتماع دعم حكومة "الإنقاذ" مادة الخبز بمبلغ معين، يتمثل بدعم الأفران الحكومية، والأفران العاملة في المنطقة، ويشمل الدعم من 35 إلى 40 فرنًا، وتحديد سعر ربة الخبز بـ2.5 ليرة تركية بوزن 600 غرام، إلى حين انتهاء "الأزمة الاقتصادية".

وأوضح الباحث أن لتدني قيمة الليرة التركية أثرًا واضحًا على الأسعار في الشمال، ويمكن اتخاذ عدة إجراءات لمعالجة هذه الحالة، منها وضع حد أدنى للأجور والرواتب بحيث يتناسب مع الأسعار الجديدة.

واستبعد الباحث فكرة الدعم الحكومي للمواد الأساسية، لأنه منخفض الفعالية كونه يعد نظامًا ذا بيئة خصبة للفساد المالي، ويظهر هذا من خلال الفساد "الهائل" في مؤسسات النظام الذي يتبع مبدأ دعم المواد الأساسية. ويرى السيد عمر أن الحل يكمن في رفع مستوى الأجور، والرقابة على

اليرة التركية ليس دائماً، ومن المتوقع أن تعود للاستقرار قريباً، بحسب الباحث في الاقتصاد السياسي الدكتور يحيى السيد عمر.

من جهته، قال وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، في حديث إلى عنب بلدي، إن المواطنين في الشمال السوري معادون على التعامل باليرة السورية، ولا يدل انخفاض الليرة التركية (حتى مستويات متدنية أكثر) على أن الاقتصاد التركي منهار.

وأضاف المصري أن الاقتصاد السوري منهار ولا يوجد ناتج محلي أو صادرات، ومن الممكن أن يصل سعر الدولار مقابل الليرة السورية إلى عشرة آلاف ليرة، ولولا الدعم المقدم من حلفاء النظام روسيا وإيران (الذي لا يطالبون به الآن) لوصل سعر الصرف إلى مستويات متدنية قياسية، وإذا طالب حلفاء النظام بأموالهم التي لا تُعرف قيمتها، من الممكن انهيار الاقتصاد السوري، ولذلك لا يمكن العودة إلى التعامل باليرة السورية في الشمال. بينما تركيا واحدة من الدول الـ20 القوية اقتصادياً، وناتها المحلي يُقدر بـ750 مليار دولار، لذلك لا يمكن مقارنة عملتها بالعملة السورية.

لماذا لم يُعتمد الدولار منذ البداية؟

من غير الممكن استبدال الدولار بالعملة المستخدمة في الشمال، بحسب ما قاله الباحث الاقتصادي يحيى السيد عمر في حديثه إلى عنب بلدي، فحتى تستبدل عملة بأخرى يجب توفر مصادر إمداد مستقرة من العملة الجديدة.

وأضاف أن لا مصادر للدولار الأمريكي في الشمال السوري إلا تحويلات المغتربين وبعض التصدير إلى تركيا الذي لا يلبي الطلب الفعلي على الدولار، وهذا ما يعني وقوع المنطقة بعجز نقدي في حال اعتماد الدولار. بينما في حال الليرة، فالدولة التركية قدمت مصادر توريد مستقرة من عملتها من خلال مكاتب البريد، لذلك فاستبدال الدولار باليرة السورية من شأنه الإضرار باقتصاد الداخل السوري.

لتوضيح هذه النقطة، قدم السيد عمر الحالة اللبنانية كمثل، فعقب انهيار الليرة اللبنانية في الحرب الأهلية اللبنانية تم اعتماد الدولار بالتوازي مع الليرة اللبنانية، ونجحت عملية

عنب بلدي - زينب مصري

انعكست آثار انخفاض الليرة التركية على الاقتصاد ومعيشة السكان في الشمال السوري، كونها العملة المستخدمة في التعاملات المالية والأعمال التجارية بعد اعتمادها بديلة عن الليرة السورية، التي شهدت تدهوراً غير مسبوق أدى إلى غلاء عام وانخفاض قدرة المواطنين الشرائية.

هذه الآثار أنتجت دعوات لاعتماد الدولار الأمريكي أساساً للتعاملات المالية في الشمال أو العودة لاعتماد الليرة السورية بدل الليرة التركية، لكون الانخفاضات التي تشهدها مقابل الدولار، وما تسببه من ارتفاع في الأسعار، أقل من حيث القيمة مقارنة بانخفاض الليرة التركية وما يترتب عليه من ارتفاع في الأسعار، بحسب ما رصدته عنب بلدي من تعليقات سوريين مقيمين في الشمال على أبناء انخفاض الليرة التركية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

هل العودة إلى الليرة السورية ممكنة؟

اعتمدت حكومتا "الإنقاذ" و"السورية المؤقتة" العاملتان في الشمال السوري الليرة التركية كعملة للتداول في حزيران 2020، كونها أكثر استقراراً من الليرة السورية، إلى جانب تداول الدولار الأمريكي في التعاملات التجارية الخارجية. وجاء استبدال العملة التركية بالسورية في الشمال السوري بعد وصول سعر الصرف إلى حدود 3500 ليرة سورية للدولار الواحد في حزيران 2020، وسط مطالبات من سوريين بأن يكون الاستبدال حلاً مؤقتاً لحين الوصول إلى حل سياسي.

عند اتخاذ قرار استبدال الليرة التركية بالسورية لم تكن البدائل واسعة، فالليرة السورية بلغت حدًا من التدهور غير مسبوق، وحاليًا وعلى الرغم من الاستقرار النسبي لليرة السورية لمدة تزيد على ستة أشهر، لا وجود لأي ضمان اقتصادي بأن هذا الاستقرار مستمر.

فالاقتصاد السوري مهالك، وهذا ينعكس على الليرة، كما أن استمرار التقلّب بين الليرة السورية والتركية يضر باقتصاد الشمال السوري، ناهيك عن أن التدني الحالي في قيمة الليرة

لماذا انخفضت الليرة التركية؟

أردوغان يخوض "حرب الاستقلال الاقتصادي" .. الليرة تنهار

بعد أن استقرت عند متوسط 8.5 ليرة للدولار الواحد، بدأت العملة التركية تشهد انخفاضاً عقب تخفيض المصرف المركزي التركي سعر الفائدة 100 نقطة أساس على عمليات إعادة الشراء (الريبو) لأجل أسبوع ليصبح 18%، في 23 من أيلول الماضي.

وبسبب معارضتهم لهذا التخفيض، استبدل الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أعضاء لجنة السياسة النقدية في المصرف المركزي، ما تسبب في مزيد من الانخفاض، بحسب ما تداولته وسائل إعلام تركية معارضة.

وفي 14 من تشرين الأول الماضي، أقال أردوغان نائب حاكم المصرف المركزي، سميح تومن، وأوغور نامق كوتشوك، وعضو مجلس السياسة النقدية عبد الله يافاش، ما أدى إلى انخفاض الليرة لتسجل 9.16 ليرة مقابل الدولار الواحد.

وعين أردوغان، بدلاً عن المقالين، طه تشاكماك نائباً جديداً لحاكم المصرف المركزي، ويوسف تونا عضواً جديداً في لجنة السياسة النقدية.

وما تسبب بمواصلة التدهور في قيمة الليرة، تخفيض أسعار الفائدة ثلاث مرات خلال شهرين، إذ خفّض المركزي سعر الفائدة بمعدل 200 نقطة أساس على عمليات إعادة الشراء (الريبو) لأجل أسبوع ليصبح 16%، في 21 من تشرين الأول الماضي.

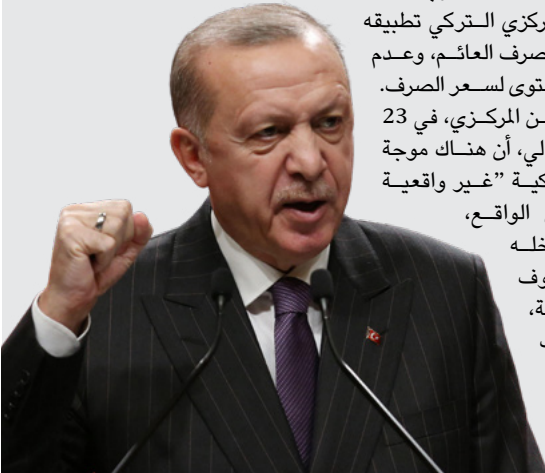
وفي 18 من تشرين الثاني الحالي، أعلن البنك المركزي التركي عن خفض سعر الفائدة من 16% إلى 15% بمعدل 100 نقطة أساس على عمليات إعادة الشراء (الريبو)، لمدة أسبوع واحد، ما أدى إلى وصول سعر صرف الدولار إلى 11 ليرة تركية.

وواصلت الليرة التركية تكبّد خسائر مع إعلان الرئيس التركي، في 22 من تشرين الثاني الحالي، أن السياسة المتشددة لأسعار الفائدة لن تخفض التضخم، وتعهده بالنجاح في ما سماها "حرب الاستقلال الاقتصادي"، وإعلان المركزي التركي تطبيقه

نظام تحديد سعر الصرف العائم، وعدم وجود أي التزام بأي مستوى لسعر الصرف. واعتبر بيان صادر عن المركزي، في 23 من تشرين الثاني الحالي، أن هناك موجة مبيعات في الليرة التركية "غير واقعية

ومنفصلة تماماً عن الواقع، مشيراً إلى إمكانية تدخله فقط في ظل ظروف معينة لتقلبات مفرطة، ليلازم سعر الصرف

عنب 13 ليرة تركية للدولار الواحد.



دولار أمريكي ▼ مبيع 3440 شراء 3490 يورو ▲ مبيع 4032 شراء 4096 ليرة تركية ▲ مبيع 387 شراء 398

الذهب 21 ▲ 170,859 الذهب 18 ▲ 146,537 المازوت = 180 البنزين = 475 الغاز = 2750 (للجرة) السكر (ك) = 500 الرز (ك) = 600

ثقافة فساد وحكومة

"شاهد زور" أم خوف من استبعاد تركي

قادة فصائل بالجملة

على خطى

"الجامعي أبو عمشة"

أعدت قضية الشهادة الثانوية التي حصل عليها قائد فصائل "السلطان سليمان شاه" التابع لـ "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، محمد الجاسم، الملقب بـ "أبو عمشة"، حديث السوريين عن الفساد الذي صجره حزب "البعث العربي الاشتراكي" إلى مؤسسات الدولة، منذ إحكام قبضته على الحكم في سوريا في سبعينيات القرن الماضي.

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

طُرحت كثير من الاستفسارات والأسئلة على الجامعة ووزارة التربية والتعليم التابعة لـ "الحكومة السورية المؤقتة"، عن إمكانية حصول قائد عسكري يُعرف على مستوى السوريين بانتهاك القانون، وتحصيله العلمي ابتدائي، على قبول بكلية الحقوق في جامعة "حلب الحرة"، إلا أن أي تصريح رسمي لم يصدر عن الجهتين المذكورتين، حتى تاريخ كتابة هذا التقرير.

لا يعتبر "أبو عمشة" القيادي الوحيد في صفوف "الجيش الوطني" الذي يحاول اليوم إتمام دراسته الجامعية، بغض النظر عن الوسيلة التي حصل فيها على شهادته، وقانونيتها.

ويدرس قائد فصائل "أحرار الشرقية" التابع لـ "الجيش الوطني"، إحسان فياض الهايس، الملقب بـ "أبو حاتم شقرة"، العلوم السياسية في إحدى الجامعات التركية

بمدينة ماردين جنوبي البلاد، حاله كحال العشرات من قياديين الفصائل في مناطق نفوذ "الجيش الوطني"، بحسب معلومات متقاطعة لعنب بلدي.

تحاول عنب بلدي في هذا التقرير، بالاستعانة بآراء باحثين مختصين، تسليط الضوء على آثار الفساد الذي صدره حزب "البعث" إلى المؤسسات السورية، والتي لا تزال واضحة في مؤسسات المعارضة التي أُسست خارج سيطرة النظام السوري منذ عشر سنوات، والحلول التي يمكن بها معالجة وإنهاء هذه الظاهرة.

"البعث" والهوية السورية

في قراءة تحليلية لمؤسسات المعارضة السورية، التي حاولت أن تكون بديلاً عن مؤسسات النظام السوري في الشمال السوري، أعدها مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، جاء فيها أنه مع انتشار المؤسسات السورية المعارضة، في مجتمع يحمل ترسبات من "عدم الخبرة المؤسساتية"، ونقص الثقة في العمل الجماعي، كان أداء وسياسات فئة من "المؤسسات الثورية" عاملاً إضافياً لغياب الثقة، إذ غابت الشفافية، وانتشرت في هذه المؤسسات حالات من "الاختلاس أو هدر الأموال".

في حين لم تكن الثقة المعيبة هي ثقة مالية فقط، بل غابت أيضاً الثقة في مدى ولاء هذه المؤسسات للثورة لأيديولوجيات



قائد فصائل "سليمان شاه" في ريف حلب محمد الجاسم، الملقب بـ "أبو عمشة" (أبو عمشة تويتر)



الفساد مرتبط بـ "الثقافة الاستبدادية" سيطرت ثقافة "الاستبداد" على مفاصل المجتمع السوري خلال الـ50 عاماً الأخيرة، كنتيجة لحكم حزب "البعث" لمفاصل الحياة والدولة في سوريا، ويعتبر جوهر هذه الثقافة "غياب أي قواعد للديمقراطية والحرية، وفي الحالة الطبيعية للمجتمع السوري، يجب أن يتم العمل على قطع هذه الثقافة ولفظها"، بحسب ما يعتقد الباحث والمختص في علم الاجتماع طلال مصطفى.

الباحث مصطفى اعتبر أن النظام السوري كان صاحب دور "ذكي"، لإظهار بعض المعارضين والشخصيات السياسية في الشمال السوري بأنهم ليسوا بأفضل من منظومته الفاسدة. وأنتج النظام، بحسب الباحث، شخصيات صارت أسوأ منه على جميع الأصعدة، الأمر الذي يجبر المجتمع السوري اليوم في حال أجرى مقارنة بين السلطات والشخصيات النافذة في مناطق نفوذ المعارضة اليوم وبين النظام السوري، على اختيار النظام، بحسب مصطفى.

في حين خلّفت ثقافة حزب "البعث" الدكتاتورية في سوريا، بعض الشخصيات التي تسلّمت مناصب قيادية، ممن يعتقدون أن من الطبيعي أن يلجؤوا إلى أساليب الفساد لاستصدار شهادات دراسية أو تحقيق مكاسب شخصية معينة، بحسب مصطفى، الأمر الذي يمكن أن يراه المجتمع السوري واضحاً اليوم و"متماهيًا في السلوكيات" بأساليب التعامل مع العديد من القضايا، سواء كانت الاحتفالات، أو البيانات والقرارات، أو الأناشيد، أو المراسم.

فحتى مؤسسات القضاء التي تنتشر في مناطق نفوذ المعارضة، صارت أسوأ من قضاء النظام السوري المعروف على مستويات عالية بفساده، بحسب مصطفى.

مؤسسات غير مستقرة بـ "الأهداف" انخرط القادة العسكريين، سواء من الضباط أو من المدنيين، الذين يقودون فصائل مسلحة، في الجامعات صار ظاهرة أكثر من كونه خرقاً قانونياً ارتكبه "أبو عمشة"، إذ اتجه قياديو

الصف الأول والثاني في "الجيش الوطني" للدراسة في جامعات الشمال أو في الجامعات التركية، وهو أمر غير مقتصر على قيادي واحد أو اثنين، بحسب معلومات تحققت منها عنب بلدي.

وخلال حديث أجرته عنب بلدي مع أحد قادة الصف الثاني، في فصائل يتبع لـ "الجيش الوطني"، تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه لأسباب أمنية، فإن حالة من الخوف تخيم على هؤلاء القادة من أي عملية تنظيمية قد تُجرىها تركيا على هيكله "الجيش"، والتي من المحتمل أن تطيح بهم كونهم لا يملكون شهادات علمية، أو أي مؤهلات تخولهم تولي هذه المناصب.

ويجّ اليوم قسم العلوم السياسية في الجامعات التركية أو جامعات الشمال السوري بهؤلاء القادة، ورغم أن قسماً كبيراً منهم من الحاصلين على الشهادات الثانوية، فإن قسماً آخر حصل على شهادته الثانوية خلال العام الحالي.

وأرجع القيادي أسباب هذا التوجه نحو التحصيل العلمي، إلى أن المناطق التي يسيطر عليها "الجيش الوطني" هي مناطق "غير مستقرة حتى اليوم"، ما يجعل مستقبل هؤلاء القياديين مجهولاً، خصوصاً مع التغييرات الأخيرة التي تجريها تركيا في الشمال السوري، كمحاولة اجتثاث المجموعات المقاتلة التي تشتهر بأن فصائل مسلحة أوجدتها لتسيير أعمالها غير القانونية في الشمال السوري.

وفي منتصف تشرين الثاني الحالي، حصل شيء من هذا القبيل في عفرين بريف حلب، عندما نشبت اشتباكات بين فرقة "الحمزة" وأحد الألوية التابعة للفرقة، الذي يعتبر ذراعها في الأعمال الخارجية عن القانون، بحسب القيادي.

اعتبر الباحث السياسي في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، أن المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، هي مناطق "غير مستقرة في الأهداف والمبادئ والشعارات التي تخدم مطالب الشعب السوري التي انطلقت قبل عشر سنوات".

وكان أول أسباب خروج الشعب السوري في مظاهرات مطالبة برحيل النظام السوري، كونه وعلى مدار سنوات

مسؤولون في "الجيش الوطني" مع عناصر بريف حلب الغربي - 9 تشرين الثاني 2021 (حساب دفاع/تويتر)



المناطق التي يسيطر عليها "الجيش الوطني" هي مناطق "غير مستقرة" حتى اليوم، ما يجعل مستقبل هؤلاء القياديين مجهولاً، خصوصاً مع التغييرات الأخيرة التي تجريها تركيا في الشمال السوري، كمحاولة اجتثاث المجموعات المقاتلة التي تشتهر بأن فصائل مسلحة أوجدتها لتسيير أعمالها غير القانونية في الشمال السوري

ويرصد التقرير القنوات الواصلة بين السلطة والمال، وحالات الفساد في مختلف تجلياتها. ويتناول حالة الشفافية في العمليات الانتخابية والمشاركة الشعبية في اتخاذ القرارات، إضافة إلى مدى تمكّن القضاء من تحقيق العدالة ومعاينة متجاوزي القانون. وتصدر "منظمة الشفافية الدولية" منذ 26 عاماً، ومقرها في العاصمة الألمانية برلين، تقارير عن الفساد حول العالم، مستندة في دراساتها إلى جملة من المقاييس والمعايير على مدى ديمقراطية البلد، وشفافية العمليات الإدارية والمالية، ومدى تشجيع الدول للشفافية ومناخ الاستثمار ومحاربة الفساد.

وتراجعت سوريا، وفق التقرير، من المرتبة 144 برصيد 26 نقطة وفق الترتيب الصادر في العام 2012، لتصل إلى الترتيب الحالي، بعد تراجعها 13 نقطة. وحلّت سوريا خلال عام 2014 بالمرتبة 159 برصيد 20 نقطة، وفي 2015 بالمرتبة 154 برصيد 18 نقطة، وفي 2016 بالمرتبة 173 برصيد 18 نقطة، وفي 2017 بالمرتبة 178 برصيد 14 نقطة، وفي 2018 بالمرتبة 178 برصيد 13 نقطة، وفي 2019 بالمرتبة ذاتها برصيد 14 نقطة. وبحسب المنظمة، كلما كانت المجتمعات أكثر ديمقراطية وافتتاحاً وشفافية، زادت قدرتها على مكافحة الفساد.

أن يجري قطعاً مع هذه الثقافة الفكرية والتعليمية والمؤسسية بالطلق، وهو الأمر الذي لم يحصل حتى الآن.

سوريا تتصدر مؤشرات الفساد

للعام الرابع على التوالي، احتلت سوريا المرتبة قبل الأخيرة في قائمة التقرير السنوي لمؤشرات "مدركات الفساد" الذي تصدره "منظمة الشفافية الدولية"، والذي يرصد حالي الشفافية والفساد في 180 دولة حول العالم. وصنفت "منظمة الشفافية الدولية"، في تقريرها لعام 2020، سوريا في المرتبة 178 برصيد 14 نقطة، تلتها جنوب السودان والصومال في المرتبة الأخيرة، برصيد 12 نقطة.

وينظر المحامي غزوان قرنفل إلى الحل الممكن اليوم لظاهرة الفساد المؤسسي في الشمال السوري، أنه لا يمكن تطبيقه إلا بأخذ مبادرة جماعية ومسؤولية تجاه هذه المواقف، مشيراً إلى أن من غير الممكن والمنطقي أن يتولى المجلس المحلي تسيير أعمال منطقة معينة، وأن يملك هذا المجلس مديرية تربية خاصة به، وهو أمر "معيب" بحق المؤسسات السورية، حسب قرنفل.

وأشار إلى أن العالم يفضل التعامل مع دكتاتور واحد على أن يتعامل مع من أسماهم "شرذمة من الدكتاتوريين"، الذين كانوا سبباً في عدم وجود أي موقف دولي اليوم داعم لإدارة سورية خارجة عن نفوذ النظام السوري.

واعتبر أن الحل يقتصر على إقامة حكومة "مؤقتة" فعلية ذات صلاحيات تشمل جميع المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، ومخولة بإدارة كل المجالات المدنية في هذه المناطق، إضافة إلى مجالس محلية يُعاد انتخابها كل سنة أو سنتين، وذات مرجعية إدارية تتبع لوزارة الإدارة المحلية في "الحكومة السورية المؤقتة"، وحصر التعامل مع الإدارات والمجالس التركية عبر "الحكومة المؤقتة"، عوضاً عن تحالفات يشكّلها كل مجلس محلي مع جهة أو شخصية تركية مختلفة بشكل مستقل.

واعتبر المحامي غزوان قرنفل أن تركيا "مُطلبة بموقف واضح تجاه هذا الأمر"، إذ يُفترض ألا تتعاطى الإدارات التركية مع أفراد أو كيانات صغيرة من الداخل السوري بشكل مطلق، وعلى جميع الأصعدة الخدمية والطبية والعسكرية، وإلا فما الغرض من وجود "الحكومة السورية المؤقتة".

بينما قال الباحث الاجتماعي في مركز "حرمون للدراسات المعاصرة" طلال مصطفى، إنه وبالنظر إلى حالة غياب البديل عن المؤسسات "الفاصلة"، التي تعتبر بالحدود الدنيا "مماثلة للمؤسسات النظام السوري"، من الطبيعي أن ينتصر النظام سياسياً في ظل غياب بديل يجبر الناس على الالتفاف حوله. وحتى ينهزم "الفساد المتأصل" في المؤسسات السورية، لا بد من وجود "نقطة له وبدل عنه"، على جميع الأصعدة والتفاصيل، والذي من المفترض

حكمه الـ50 في سوريا، عبارة عن نظام "معين في الفساد والتجاوزات" على جميع الأصعدة، وهو ما صار يتكرر اليوم في المناطق الخارجة عن نفوذه، بحسب علوان.

ولا بد اليوم المؤسسات وكيانات المعارضة السورية، البحث بكامل الجدية والمسؤولية في بنية القانون المطبق من قبلها، والذي من الواجب ألا يصح فيه الاستثناء أو غض الطرف عن ممارسات معينة لفئة معينة من النافذين.

ما الحل.. "تركيا مِطالبة بموقف"

خلف الاستبداد الذي عاشه السوريون لسنوات طويلة "نشوهات في السلوك وآليات التفكير في التعاطي مع القوانين وإدارة الشأن العام"، بحسب ما يعتقده رئيس تجمع "المحاميين السوريين الأحرار"، غزوان قرنفل.

وأضاف قرنفل أن التجربة السورية اليوم في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري صارت أوسع، كون السوريين اطلعوا على تجارب من خارج مؤسسة "البعث"، وهو الأمر الذي من المفترض أن ينعكس إيجاباً على سريان عمل هذه المؤسسات والمنظومات.

وصار من الواجب اليوم، بحسب قرنفل، العمل على إعادة هيكلة جميع المؤسسات في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، حتى تحقق تطلعات السوريين التي دفعوا ثمنها الكثير، خصوصاً في مناطق شمال غربي سوريا.

واعتبر قرنفل أن المشكلة لا تكمن في سلوك أفراد يسفر عن خرق للقوانين، إنما تكمن بطبيعة تنظيم هذه المؤسسات، والدور الذي تحاول كل مؤسسة "انتزاعه لنفسها" على حدة، وكأنها "سلطة مستقلة ذات سيادة خاصة".

وتحاول هذه المؤسسات العمل بشكل منفصل دون النظر إلى وجود سلطة مرجعية يمكن النظر إليها كـ"الحكومة السورية المؤقتة" مثلاً، باستثناء السلطة العسكرية التي تخشاهما هذه المؤسسات في كثير من الأحيان، بحسب قرنفل. واعتبر قرنفل أن دور "الحكومة المؤقتة" في تنظيم العمل بالشمال السوري، يقتصر على "شاهد زور" يراقب الأعمال الخارجة عن القانون بالطلق دون أن يملك السلطة على تغيير ما يحصل.



طلاب أمام مبنى جامعة "حلب الحرة" - 2019 (صفحة الجامعة في فيسبوك)



نادر لكنه مهميت..

سرطان المرارة

د. كريم مأمون

من المعروف أن المرارة هي عضو من أعضاء الجهاز الهضمي، وهي عبارة عن كيس صغير، طوله حوالي 10 سم، له شكل الإجاصة، يقع في الجزء العلوي الأيمن من البطن تحت الكبد مباشرة، ويخزن في داخله جزء من العصارة الصفراوية التي ينتجها الكبد، وعند الأكل تتقلص المرارة فينتقل سائل الصفراء من كيس المرارة إلى الأمعاء الدقيقة، وهناك يساعد هذا السائل على تحليل الطعام وهضم الدهون، ويمكن أن تتعرض المرارة لبعض الأمراض، كالحصيات المرارية والتهاب المرارة وسرطان المرارة، ومع أن سرطان المرارة نادر فإنه غالباً ما يكون مميتاً بسبب تأخر التشخيص، لذا سنعرف بهذا المرض وأهم أعراضه وطرق تشخيصه وعلاجه.

ما سرطان المرارة؟

هو سرطان ينشأ عندما تبدأ بعض خلايا المرارة بالتضاعف بشكل لا يمكن السيطرة عليه نتيجة حدوث طفرة في حمضها النووي، وتستمر هذه الخلايا بالعيش لفترة أطول بكثير من الخلايا السليمة، ثم تتراكم الخلايا السرطانية مشكلةً ورمًا. عادة ما يبدأ سرطان المرارة في الخلايا الغدية التي تبطن السطح الداخلي للمرارة، لذا يسمى بالسرطان الغدي، ثم تبدأ الخلايا السرطانية بالانتشار من هذه الطبقة إلى بقية الطبقات، وفي حال لم يُشخص المرض مبكراً، قد تنتشر الخلايا السرطانية إلى أجزاء أخرى من الجسم وخاصة الكبد والمعدة والبنكرياس والاثني عشري.

سرطان المرارة غير شائع، وتبلغ نسبة حدوثه لدى النساء ضعفي نسبة حدوثه لدى الرجال، وتزداد احتمالية الإصابة به مع التقدم في العمر، إذ تعتبر الفئة العمرية بين 50 و60 عاماً هي الأكثر عرضة لهذا النوع من السرطان.

عند اكتشاف سرطان المرارة في المراحل المبكرة فإن فرصة التعافي منه تكون جيدة جداً، لكن يصعب اكتشافه حتى وصوله إلى مرحلة متقدمة، لأنه غالباً لا يسبب أي مؤشرات أو أعراض محددة، كما أن الطبيعة الخفية نسبياً للمرارة تجعل من السهل على سرطان المرارة أن ينمو من دون اكتشافه، وعندها تكون التنبؤات بخصوص سير المرض غالباً سيئة جداً.

ما أسباب سرطان المرارة؟

إن أسباب الإصابة بسرطان المرارة غير واضحة، ولكن هناك بعض العوامل التي قد تزيد من خطر الإصابة به، وأشهر هذه العوامل:

- الإصابة بالحصيات المرارية، فعلى الرغم من أن الأغلبية العظمى من المصابين بالحصيات المرارية لا يصابون بسرطان المرارة، فإن الأبحاث أظهرت أنه من بين خمسة أشخاص مصابين بسرطان المرارة، أربعة منهم لديهم حصى في المرارة.
- وجود حالات مرضية تصيب المرارة مثل: تكلس جدار المرارة (المرارة الخزفية)، أو التهاب المرارة المزمن، أو عيوب خلقية في القنوات الصفراوية، أو كيسة في القناة الصفراء، أو سلائل المرارة (التي هي نتوءات نسيجية غير سرطانية تشاهد عند 5% من الناس).
- التهاب القنوات الصفراوية التي تصرف

- الصفراء من المرارة والكبد.
- البدانة، تسهم زيادة الوزن في زيادة احتمالية حدوث السرطان.
- الإصابة بالحمى التيفية.
- الجنس، فهو أكثر شيوعاً بين النساء.
- العمر، حيث تزداد احتمالية الإصابة مع التقدم بالعمر.

- تاريخ عائلي للمصابين بسرطان المرارة.
- بعض الممارسات غير الصحية، كالتدخين، أو العمل في بعض القطاعات الصناعية مثل صناعات المطاط، أو اتباع حمية غذائية غير صحية.

ما أعراض وعلامات الإصابة بسرطان المرارة؟

قد لا تظهر أي أعراض في بداية المرض، ثم تظهر بعض الأعراض التي تشبه التهاب المرارة، ومع تطور السرطان تظهر الأعراض التالية:

- الشعور بالألم مزمن في البطن، لا يزول مع تناول العقاقير الطبية، وخاصة في الجزء العلوي الأيمن من البطن.
- الإصابة بحالات من القيء والغثيان.
- حدوث وهن جسدي.
- فقد شهية وبالتالي هبوط ملحوظ في الوزن.
- الإصابة بارتفاع درجة الحرارة والحمى.
- الإصابة باليرقان، وهو عبارة عن اصفرار في الجلد وبياض العينين مع حكة في الجلد وغمقاق لون البول.
- تكوّن كتل وانتفاخ في البطن، وذلك نتيجة تضخم المرارة أو انتشار السرطان إلى الكبد.

كيف يمكن تشخيص الإصابة بسرطان المرارة؟

عند الاشتباه بوجود مشكلة مرضية في المرارة تُطلب الإجراءات التشخيصية التالية:

- اختبارات الدم: حيث قد تكشف اختبارات الدم عن وجود حالات العدوى، أو الإصابة باليرقان، أو التهاب البنكرياس، أو غيرها من المضاعفات التي يمكن أن تسببها الإصابة بسرطان المرارة.

تصوير المرارة: ويشمل التصوير بـ"الأموغ فوق الصوتية" للكبد والمرارة والطرق الصفراوية، والتصوير "الطبيقي المحوسب"، أو تصوير "الرنين المغناطيسي" للبطن والصدر والحوض، وقد يجري "تنظير البطن"، ويتم من خلال هذه الإجراءات تشخيص الإصابة وتحديد مدى انتشار السرطان خارج المرارة، حيث يُشار إلى مراحل سرطان المرارة

بالأرقام الرومانية التي تتراوح بين 0 و4، وتشير المراحل المبكرة إلى وجود سرطان داخل المرارة فقط، بينما تشير المراحل التالية إلى مرحلة متقدمة من السرطان، حيث يكون قد تطور ليشمل الأعضاء القريبة أو انتشر إلى مناطق أخرى من الجسم.

ما خيارات العلاج الممكنة؟

تعتمد خيارات علاج سرطان المرارة على مرحلة السرطان، وبالطبع فإن الهدف الأول للعلاج هو إزالة سرطان المرارة، لذا فإن أكثر طرق العلاج نجاعةً وشيوعاً في مراحل المرض المبكرة هي استئصال الحويصل الصفراوي الجراحي في حال لم ينتشر خارج المرارة بعد، أو استئصال المرارة وأجزاء من الكبد والقنوات الصفراوية المحيطة بالمرارة في حال كان السرطان قد انتشر إلى الكبد، وقد يُوصى بالمعالجة الكيميائية بعد الجراحة في حالة وجود خطر من بقاء خلايا سرطانية، ويمكن دمج المعالجة الإشعاعية في بعض الأحيان مع المعالجة الكيميائية بعد إجراء الجراحة لعلاج سرطان المرارة إذا تعذرت إزالة السرطان بشكل كامل.

ولكن عندما يكون المرض متقدماً والجراحة ممكنة، قد تساعد العلاجات الكيميائية والشعاعية في السيطرة على انتشار المرض وإبقاء المريض مرتاحاً قدر الإمكان، وقد يتم اللجوء للعلاجات الدوائية الاستهدافية التي تركز على نقاط ضعف محددة موجودة داخل الخلايا السرطانية، ومن خلال تقييد نقاط الضعف هذه يمكن أن تتسبب العلاجات الدوائية الاستهدافية في قتل الخلايا السرطانية، وكذلك يمكن تجريب العلاج المناعي، وهو علاج دوائي يساعد جهاز المناعة على محاربة السرطان.

إلا أن مآل سرطان المرارة سيئ بشكل عام، وفرص الشفاء منه قليلة رغم العلاج، فأغلب المرضى يعيشون لبضعة أشهر فقط بعد تشخيص المرض، وحتى عند إجراء الجراحة فإن معظم المرضى يموتون خلال العام الأول بعد ها.

ما الذي تعرفه عن دواء

زيبركسا



زيبركسا هو الاسم التجاري الأشهر للمركب الدوائي أولانزابين، وهناك أسماء تجارية أقل شهرة للمركب نفسه، مثل أولابكس وبريكسال وريكسابين وزولامبين وريكسابين وغيرها.

ودواء أولانزابين هو من مجموعة الأدوية المعروفة بمضادات الالتهاب غير التقليدية (اللانمطية)، وهي أدوية تؤثر على المواد الكيميائية في الدماغ، وبشكل أساسي على النواقل العصبية الدوبامين والسيروتونين، وهي مركبات كيميائية تفرزها الخلايا العصبية وتلعب دوراً مهماً في نقل الرسائل بين الخلايا في المخ وتشارك في تنظيم السلوك والمزاج، ويؤدي فرط نشاط هذه النواقل العصبية إلى اضطرابات نفسية كالفصام والاضطرابات السلوكية، ويقوم مركب أولانزابين بسد مستقبلات الدوبامين والسيروتونين ويثبط تأثيرها المفرط، ما يساعد على تحسين الأفكار المضطربة والمشاعر والسلوك، لذلك فهو يُستخدم في الحالات التالية:

انقسام الشخصية.

اضطراب المزاج ثنائي القطب.

حالات الهوس الحادة.

حالات الاكتئاب المستعصية.

حالات القلق الشديد والسلوك المهتاج أو العنيف أو الخطير.

معلومات صيدلانية

يتوفر زيبركسا على شكل أقراص (5 و7.5 و10 و15 و20 ملغ)، تؤخذ عن طريق الفم، مع أو من دون الطعام، لكن يفضل شرب كثير من السوائل بعدها، وعادة ما يوصف على المدى القصير في حالات القلق والتهيج، بينما يوصف على المدى الطويل في الحالات الأخرى، ولذلك يتم البدء بجرعة منخفضة ثم تُزاد تدريجياً من قبل الطبيب المعالج حتى الوصول إلى الجرعة المناسبة لكل حالة، وتتراوح الجرعة اليومية الموصى بها بين 2.5 ملغ و20 ملغ مرة واحدة في اليوم، ويفضل أخذها مساءً، ولكن قد تؤخذ الجرعة مرتين في اليوم بحسب ما يقرره الطبيب المعالج.

ملاحظات

لن يظهر التحسن قبل مرور أسبوعين على بدء العلاج، ولن تظهر الفائدة الكاملة من الدواء قبل مرور 4-6 أسابيع.

يجب عدم وقف الدواء بشكل مفاجئ، لأن ذلك سيؤدي إلى انتكاسة المرض، وقد يؤدي إلى ظهور أعراض انسحابية غير مرغوب بها.

يؤدي أولانزابين إلى بعض الأعراض الجانبية مثل:

- صداع، دوخة، شعور بالتعب، جفاف الفم، إمساك، ألم في الظهر أو اليدين أو الرجلين.

- زيادة في الشهية والوزن (خصوصاً لدى المراهقين بأعمار 13 سنة أو أقل).

- النعاس والنوم لفترات قد تصل حتى عشر ساعات.

- هبوط ضغط انتصابي خاصة في الفترة الأولى من بدء العلاج.

- ضبابية في الرؤية ومشكلات عينية.

- ارتفاع مستوى البرولاكتين في الدم، ما يؤدي إلى اضطراب الدورة الشهرية وخروج الحليب من الثدي عند النساء، ويؤدي إلى التثدي وضعف جنسي عند الرجال.

- ارتفاع مستويات الكوليسترول والدهون في الدم.

- زيادة خطر الإصابة بداء السكري، وخاصة عند وجود استعداد وراثي للإصابة.

- زيادة خطر حدوث الجلطات الدموية وخاصة في الساقين والرتنتين.

خلافاً للأدوية النمطية المضادة للذهان (مثل فينوثيازين وهالوبيريديول)، فإن أولانزابين قد يسبب عدداً أقل من الأعراض الجانبية التي تمس بالقدرة على الحركة، مثل الرجفة وحركات غير طبيعية في عضلات الوجه.

لا يؤدي أولانزابين إلى أعراض جانبية في جهاز الدم (التسبب بضرر لخلايا الدم البيضاء)، ولذلك فهو لا يتطلب متابعة ومراقبة مستمرتين وإجراء فحص العد الدموي الشامل باستمرار.

أولانزابين ليس دواء منوماً، لكنه ينتمي لفئة مضادات الالتهاب غير التقليدية، وعندما يوصى لمرضى يعانون من صعوبات في النوم فإنه يحسن النوم.

لدى المرضى المدخنين، لوحظ أن نسبة العلاج الفعالة في الدم تكون أقل مما يؤثر على فعالية العلاج، قد يحتاج المريض المدخن إلى تعديل الجرعة.

يجب الحذر عند استخدام العلاج لدى كبار السن، بسبب حساسيتهم الزائدة للأعراض الجانبية التي قد يسببها العلاج.

يجب الامتناع عن القيادة حتى تتضح ماهية التأثيرات الجانبية للدواء (الدوخة، والضبابية).

يُمنع استعمال الدواء خلال الحمل (فئة سي) إذ لم يثبت أمانه على الجنين.

ينصح بعدم استعماله خلال فترة الإرضاع لأنه قد يسبب الضرر للرضيع.



كتاب

"نادي الخامسة صباحاً" .. الانضباط يتفوق على المهارة

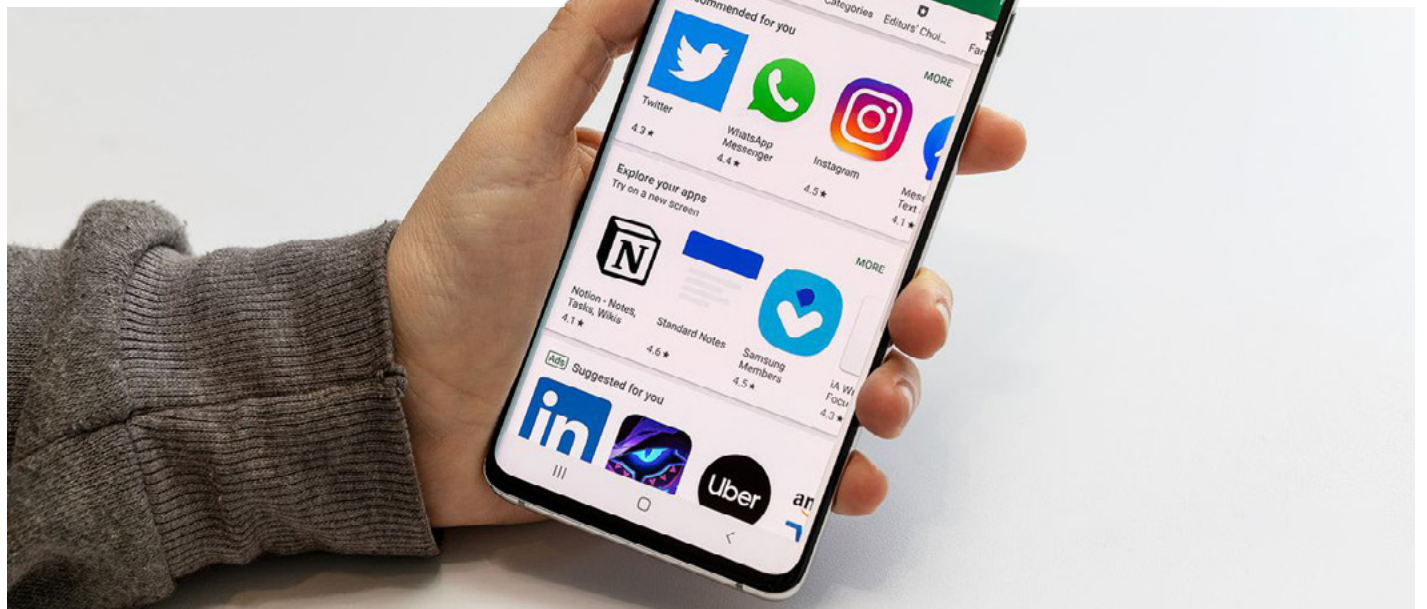
يركز الكاتب والمدرّب في التنمية الذاتية، الكندي روبين شارما، في كتابه "نادي الخامسة صباحاً"، على العزلة التي يحظى بها الإنسان عند الاستيقاظ في الساعة الخامسة صباحاً، وتأثيرها المضعف على مستوى أداء الفرد بمختلف الوظائف والمهام اليومية.

لكل إنسان قدرة محدودة على التركيز ضمن المجهود العقلي الذي بإمكانه بذله خلال اليوم، وعلى مدار الوقت، يتم توجيه عقل الفرد إلى كثير من مؤشرات الانتباه في بيئة العمل، مثل التواصل مع الزملاء، والتركيز في المهام اليومية، ويستهلك الذهن من خلال تلك الأشياء، لذلك إذا استيقظ الشخص في وقت مبكر، ستصبح لديه فرصة ذهبية للتركيز على نشاط معين ذي قيمة عالية، دون أي تشتيت.

بحسب الكتاب (351 صفحة)، عندما يستمتع الفرد ببداية يومه بطريقة هادئة في وقت مبكر من اليوم، تتوقف مؤقتاً قشرة الدماغ الأمامية المسؤولة عن التفكير المنطقي، لذا فإن ميل الشخص إلى التوتر والتحليل يكون ضعيفاً، في الوقت نفسه يحفز الاستيقاظ مبكراً الناقلات العصبية، ويدخل الفرد من خلال هذا التحفيز بهدوء طبيعي إلى التدفق الذهني والحيوية الفكرية الكاملة والتركيز.

العزلة في الأوقات المبكرة من الصباح، والحالة الذهنية الصافية خلال هذه الساعات، تساعد الفرد على تحسين الإنتاجية.

ولأن الانضباط والاستمرارية في العادات السلوكية غالباً ما يتفوقان على المهارة والموهبة، وفق الكتاب، فإن على الفرد تسخير كل ما يملك من طاقة من أجل تحقيق عادة الاستيقاظ مبكراً، وبهذا الخصوص، فإن التحرر من الرغبات والمهيات أمر أساسي في تحقيق هذا الهدف، وضمن الحياة اليومية يعني ذلك التجرد مما يصرف الانتباه عن الأوليات.



خمسة تطبيقات يُنصح بتثبيتها في هواتف "أندرويد"

"Go Cut"

يمتاز التطبيق بمجموعة من التأثيرات للتعديل على مقاطع الفيديو، ومجموعة كبيرة من المقاطع الموسيقية التي يمكن الوصول إليها مجاناً أو عبر شرائها بحسب المقطع.

ويدعم تعديل مقاطع الفيديو عبر استخدام الطبقات المتعددة للمقطع لوضع أكثر من تأثير معاً، مع إمكانية استخدام تعديل الصور مباشرة، دون الحاجة إلى تثبيت أي تطبيق آخر لتعديلها. التطبيق ذو واجهة سهلة الاستخدام وقابلة للتخصيص بشكل كبير، والتحكم بالعوامل الظاهرة فيها.

"Coachgram"

يسمح تطبيق "CoachGram" بوضع كلمة مرور تمنع الآخرين من الرد على المكالمات الواردة إلى هاتف المستخدم دون إدخال كلمة المرور، بما يحمي خصوصية المستخدمين ويمنع الآخرين من الرد على المكالمات دون إذن.

ويتيح التطبيق وضع كلمة المرور لمعظم خدمات الهاتف، كالرسائل النصية والصور وغيرها، ويستطيع المستخدم إخفاء المكالمات الواردة أو الرسائل من مستخدم بعينه، لحماية خصوصية طرفي الاتصال.

"NewPipe"

يستخدم التطبيق لتشغيل الملفات الموسيقية ومقاطع الفيديو في هواتف "أندرويد"، إلى جانب استخدامه مع الهواتف التي لا تدعم خدمات "جوجل" مثل هواتف "هواوي" الصينية أو غيرها.

ويمكن استخدام التطبيق كبديل لمشغل "يوتيوب" الموجود في الهاتف، وهو تطبيق مفتوح المصدر، لا يعتمد على خدمات "جوجل".

ويستطيع المستخدم البحث عن مقاطع الفيديو في "يوتيوب" مباشرة عبر هذا التطبيق، دون تسجيل الدخول في التطبيق نهائياً.

ويمكن تثبيته مجاناً عبر متجر "جوجل بلاي" أو عبر الموقع الرسمي للتطبيق.

"Phone Call Free"

يستطيع المستخدم إجراء المكالمات عبر شبكة "الواي فاي" (wifi) بدلاً من الاعتماد على شبكة المحمول، إذ يعمل هذا التطبيق كبديل للاتصال الهاتفي عبر شبكات المحمول.

يعتبر من التطبيقات الآمنة، وتم تطويره من قبل مجموعة شركات "HotSpot" لخدمات "VPN" المختلفة. ويعمل التطبيق مباشرة دون الحاجة إلى وجوده لدى الطرف المستقبل للمكالمة، ويستطيع المستخدم إجراء المكالمات إلى رقم هاتف مستخدم آخر مباشرة. وقد لا يعمل التطبيق في بعض البلاد التي تمنع شبكات الاتصالات فيها مكالمات "VOIP" والبروتوكولات أو السياسات المستخدمة فيها.

"Canva"

أحد أفضل وأسرع تطبيقات تعديل الصور في متجر "جوجل بلاي"، ويتيح للمستخدم الاعتماد عليه في التصميمات السريعة.

ويضم التطبيق مجموعة خطوط وصور وقوالب مجانية يمكن الاستفادة منها وتحميلها، بالإضافة إلى قوالب أخرى مدفوعة، إلى جانب تجهيز التطبيق تصميمات الصور في وسائل التواصل الاجتماعي، عبر إدخال أكثر من قالب يتناسب مع مختلف هذه الوسائل.

ويمكن تحميل "Canva" مجاناً عبر متجر "جوجل بلاي"، ولكن يضم التطبيق بعض القوالب والصور المدفوعة.

سريتنا

"Saving Private Ryan" الأخ الرابع يجب أن يعود حياً

"أوماها" 12 مليون دولار، وأستعين بما يصل إلى 1500 شخص للتصوير، بعضهم كانوا أعضاء في قوات الدفاع الاحتياطية الأيرلندية.

ومكان مماثل للمكان التي تركزت به القوات الألمانية على الشاطئ. وكلف إنتاج التسلسل الذي صور عمليات الإنزال على شاطئ



لقطة من الفيلم

وتكمن المشكلة في القصة أن الأخ الرابع "رايان"، لا أحد يعلم موقع خدمته.

من أبرز مشاهد الفيلم التي تبقى عالقة في ذاكرة الجمهور، هي مشهد إنزال الموجة الأولى على شاطئ "أوماها"، وهو واحد من نقاط الإنزال الخمس التي حدها الحلفاء خلال غزو نورماندي، في الحرب على الساحل الفرنسي من أجل تحريرها من الاحتلال الألماني حينها.

يركز المشهد ضمن 25 دقيقة على النقيب "جون ميلر"، الذي يقود الكتيبة الثانية عبر الدفاعات الألمانية الكثيفة للوصول نحو المرتفعات المطلّة على الشاطئ. بدأ تصوير الفيلم في تموز من عام 1997، واستمر لمدة شهرين، إذ أراد المخرج ستيفن سبيلبرغ إعداد نسخة طبق الأصل تقريباً من طبيعة شاطئ "أوماها" للتصوير في الفيلم، بما في ذلك الرمال،

أنتج فيلم "Saving Private Ryan" عام 1998، وفاز بجائزة "أوسكار" عن فئة أفضل مخرج في العام نفسه، وحتى الآن، يعد من أفضل الأفلام السينمائية التي تناولت قصص الحرب العالمية الثانية.

تدور أحداث الفيلم حول عملية إنقاذ تقوم بها مجموعة صغيرة من الجنود، مكونة من ستة أفراد، يرأسها النقيب "جون ميلر" الذي لعب دوره الممثل توم هانكس، وذلك للعثور على الجندي "رايان" لإعادته إلى أرض الوطن بعد مقتل ثلاثة من إخوته في الحرب نفسها. تقرر قيادة الجيش البحث عن "رايان" بعد اكتشافها، من خلال المراسلات، أن الإخوة الثلاثة قتلوا بفترات زمنية متقاربة، وأن والدتهم سيصلها خبر مقتل أبنائها في وقت واحد، فيصدر أمر بأن الأخ الرابع يجب أن يعود إلى والدته بأسرع وقت.

الأندية الإسبانية.. جولة المخاض العسير



عروة قنواتي

أسدل الستار قبل أيام على منافسات الجولة الخامسة من دور المجموعات في الشامبيونزليج، وما أسفرت عنه نتائج تلك الجولة يدل على أن السادسة والأخيرة ستحمل مفاجآت ومعارك من العيار الثقيل، قد تغيب بعدها أندية مهمة عن بقية إقصائيات دوري الأبطال، وترحل باتجاه الدوري الأوروبي، مع فتح كل الاحتمالات التي تحمل عنوان "لا مستحيل في كرة القدم".

أندية إسبانيا الكبرى هذه المرة في ممر ضيق وخطر، يروي حكاية المخاض العسير والفرصة الأخيرة لمن ينوي حجز تذكرة السفر قبل انطلاق قطار الإقصائيات. البداية من برشلونة وأزماته هذا الموسم. برشلونة تشافي، برشلونة بمن حضر يدخل الجولة الأخيرة للقاء بايرن ميونيخ في معقل البافاري ولديه سبع نقاط في المركز الثاني خلف البايرن المتصدر والمتأهل منذ الجولة الرابعة إلى الدور الثمن النهائي. برشلونة يحتاج إلى الفوز لكي يضمن التأهل بصرف النظر عن نتيجة مباراة بنفيكا ودينامو كييف في معقل النادي البرتغالي، وإذا لم يحقق الفوز فعليه أن يتمنى هزيمة بنفيكا أو تعادله مع دينامو كييف حتى يرحل بالبطاقة الثانية خلف البايرن، وكل ما هو دون هذه الاحتمالات يحمل عنواناً عريضاً وواضحاً، "برشلونة إلى الدوري الأوروبي".

أتلتيكو مدريد في مجموعته دخل في نفق احتمالات الهبوط إلى الدوري الإسباني، بعد هزيمته أمام ميلان بهدف نظيف في الجولة الخامسة، وقد أحييت هذه النتيجة آمال الفريق الإيطالي، وخصوصاً أن اللقاء الأخير سيكون مع ليفربول المتأهل، في حين يقابل أتلتيكو مدريد نادي بورتو في أرض البرتغالي العنيد. ولم تعد الحكاية تتطلب فقط فوز الميلان على ليفربول لحرمان أتلتيكو مدريد، بل إن بورتو يحمل آمال التأهل في المرتبة الثانية بالمجموعة أيضاً، وكونه يستضيف الفريق الإسباني فهي فرصة للانقضاض عليه من دون النظر إلى نتيجة الميلان والليفربول.

سيميونو ومن معه مطلوب منهم الفوز على بورتو وانتظار هزيمة أو تعادل الميلان مع ليفربول، كي يحجزوا البطاقة باسمهم إلى ثمن النهائي.

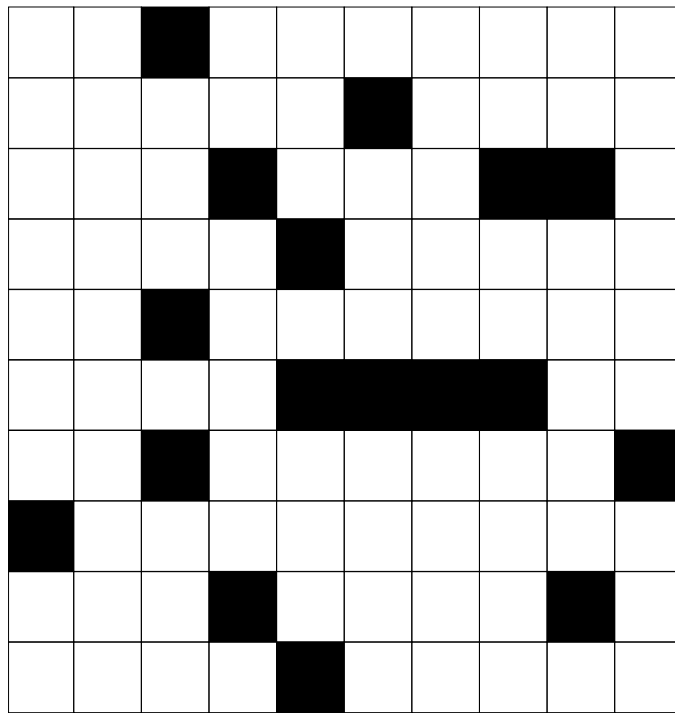
إشبيلية أيضاً، ورغم انتفاضته وفوزه على فولفسبورغ الألماني بهدفين دون رد، سيقابل ريد بول سالزبورغ النمساوي في القواعد النمساوية، وفرص الأندية الأربعة في المجموعة مفتوحة الاحتمالات بكل شيء: ليل الفرنسي أولاً بثمانية نقاط، وخلفه سالزبورغ النمساوي ثانياً بسبع نقاط، وإشبيلية الإسباني ثالثاً بست نقاط، فولفسبورغ الألماني أخيراً بخمس نقاط، أي أن هزيمة أو تعادل إشبيلية وأردان في الجولة الأخيرة، والموقف صعب ومعقد ويتطلب حذراً كبيراً من السيد لوبيتيغي، ومن دون نتيجة الفوز لن يرى الفريق الأندلسي بطاقة التأهل إلى ثمن النهائي.

لن نتحدث باستفاضة عن ريال مدريد، كونه حمل لواء إسبانيا مبكراً وطار باتجاه ثمن النهائي وبقية الإقصائيات التي لربما يبقى فيها وحيداً يحمل راية الكرة الإسبانية، مع توقعات رحيل بقية الأندية الإسبانية إلى خارج البطولة أو البطولة الثانية يورو ليغ.

لكن أمام الريال فرصة ليكون أول مجموعته وانتظار خصم متوسط القوة والقدرة، بدل أن يكون صاحب المرتبة الثانية في حال هزيمته بالجولة الأخيرة أمام إنتر ميلان الإيطالي وانتظار قرعة تلقي له بمارد من المربع الإنجليزي الشرس: ليفربول أو المان سيتي أو المان يونايتد أو تشيلسي أو حتى بايرن ميونيخ الألماني، فتصبح الأمور صعبة نوعاً ما.

ما يمكن قوله الآن، إن الاحتمالات المفتوحة تحمل فرصاً قليلة ومشكلات بالجملة للأندية الإسبانية التي قد يغيب أبرز ممثلها عن الإقصائيات ويبقى الريال وحيداً بين الأندية الأقوى، ولكننا بحاجة إلى الجولة السادسة والأخيرة حتى تكتمل الصورة.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

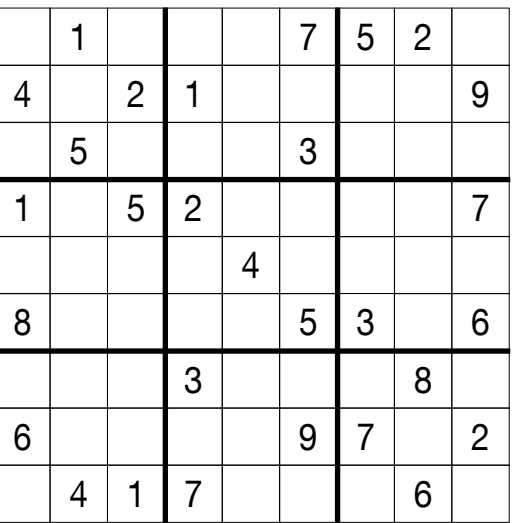
أفقي

1. مملكة قديمة في سورية - والدة
2. يدعم بالمال (معكوسة) - ذات النطاقين هي ابنة أبي بكر الصديق
3. أصبح ليناً - مصائب
4. جسر الهوة - مركز التحكم
5. دولة أوربية شرقية - برد
6. متشابهان - وحدة قياس متناهية الصغر
7. قاطنات - ظل (معكوسة)
8. صاحب قصة اليأس (أو البائسون)
9. في السيارة لتحريكها في الاتجاهات - تشد به الخيمة
10. لعبة منضدية بلغ عدد الكتب المؤلفة حولها نحو 330 ألف كتاب - حيوان ولود

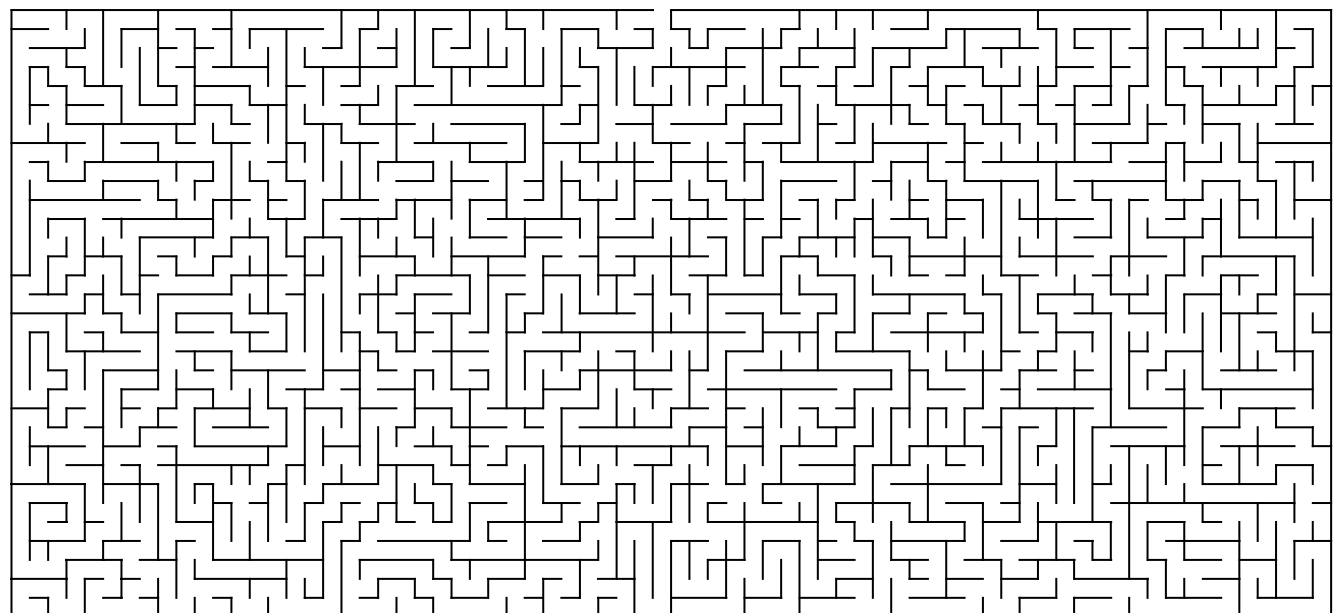
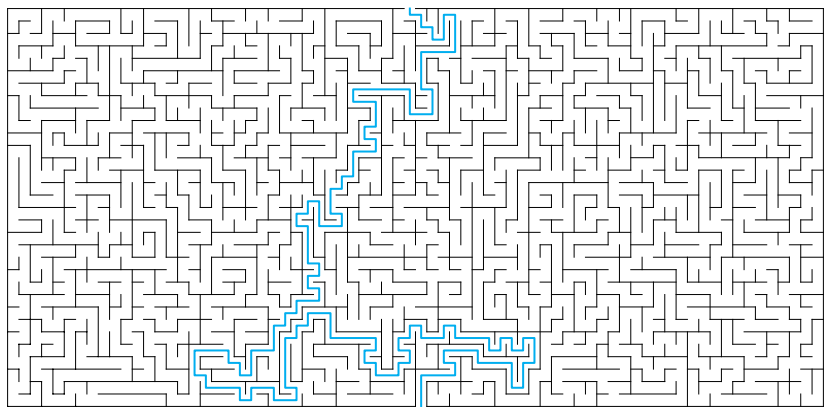
عمودي

1. مدينة أثرية وتاريخية جنوب الأردن - أثاث
2. متشابهان - قذق
3. حزن شديد - علم (معكوسة) - نظرت بانتيابه
4. الاسم الأول من شاعر عربي تونسي - يرقى إليه اليقين
5. ولد - مراعي
6. يتألم بصوت - قدم هدية
7. ثلثا تاج - الشاعر صاحب الكوميديا الإلهية
8. متشابهات - مكان منخفض
9. صاحب نظرية وقانون الجاذبية
10. شجرة تعيش في مياه البحر المالحة - ينام فصل الشتاء

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3x3، و81 مربع صغير 9x9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



جدول مباريات كأس العرب

اليوم والتاريخ	المنتخب المتبارية	التوقيت
الثلاثاء 2021/11/30	تونس x موريتانيا	ظهراً 1:00
الثلاثاء 2021/11/30	العراق x سلطنة عُمان	ظهراً 3:00
الثلاثاء 2021/11/30	قطر x البحرين	مساءً 6:30
الثلاثاء 2021/11/30	الإمارات x سوريا	مساءً 9:00
الأربعاء 2021/12/1	الجزائر x السودان	ظهراً 1:00
الأربعاء 2021/12/1	مصر x لبنان	ظهراً 3:00
الأربعاء 2021/12/1	المغرب x فلسطين	مساءً 6:30
الأربعاء 2021/12/1	السعودية x الأردن	مساءً 9:00
الجمعة 2021/12/3	العراق x البحرين	ظهراً 1:00
الجمعة 2021/12/3	قطر x سلطنة عُمان	ظهراً 3:00
الجمعة 2021/12/3	موريتانيا x الإمارات	مساءً 6:30
الجمعة 2021/12/3	سوريا x تونس	مساءً 9:00
السبت 2021/12/4	الأردن x المغرب	ظهراً 1:00
السبت 2021/12/4	لبنان x الجزائر	ظهراً 3:00
السبت 2021/12/4	السودان x مصر	مساءً 6:30
السبت 2021/12/4	فلسطين x السعودية	مساءً 9:00
الاثنين 2021/12/6	سوريا x موريتانيا	مساءً 5:00
الاثنين 2021/12/6	تونس x الإمارات	مساءً 5:00
الاثنين 2021/12/6	سلطنة عُمان x البحرين	مساءً 9:00
الاثنين 2021/12/6	قطر x العراق	مساءً 9:00
الثلاثاء 2021/12/7	المغرب x السعودية	مساءً 5:00
الثلاثاء 2021/12/7	الأردن x فلسطين	مساءً 5:00
الثلاثاء 2021/12/7	لبنان x السودان	مساءً 9:00
الثلاثاء 2021/12/7	الجزائر x مصر	مساءً 9:00

بطولة العرب الاستثنائية.. بإشراف "فيفا" لأول مرة

عنب بلدي - محمد النجار

منتخبات الجزائر ومصر إضافة إلى منتخب لبنان بعد فوزه على جيبوتي 1x0، والسودان إثر فوزه على ليبيا 1x0، في التصفيات التمهيديّة المؤهلة للبطولة.

تصفيات تأهيلية

لعب 14 منتخباً في التصفيات الأولية المؤهلة لنهائيات البطولة، وهي الأقل تصنيفاً حسب "فيفا"، خلال شهر نيسان الماضي، وتأهلت عبر مباراة واحدة فقط. وحسب نظام البطولة، أضيفت المنتخبات السبع الفائزة في الدور التمهيدي إلى تسع منتخبات تأهلت تلقائياً حسب تصنيف "فيفا" الأخير، ليصبح عدد المنتخبات المشاركة في البطولة 16 منتخباً.

سيطرة عراقية على البطولة

سيطرت المنتخبات العربية الموجودة في القارة الصفراء على السجل الذهبي بعدد مرات الفوز بلقب البطولة، وتصدر المنتخب العراقي السجل الذهبي بفوزه بالكأس في أربع دورات متتالية كانت في سنوات 1964، 1966، 1985، 1988. فيما أحرز منتخب السعودية لقب كأس البطولة مرتين متتاليتين في عامي 1998، 2002.

بينما أحرز منتخب تونس لقب البطولة الأولى عام 1963، ثم المغرب (حاملة اللقب) في عام 2012 ومصر ببطولة واحدة أيضاً. ستشهد هذه البطولة مباريات نارية، خاصة تلك التي ستجمع منتخب مصر والجزائر في نهائي مبكر للبطولة، كما ستشهد قمة ثانية تجمع بين منتخب المغرب والسعودية.

ومن المتوقع أن تأخذ البطولة مساراً مثيراً من حيث الأداء والمستوى الفني، وكذلك من خلال الحضور الجماهيري بعد التسهيلات التي قدمتها قطر لحضور هذه البطولة. ونشر الاتحاد الدولي لكرة القدم عبر موقعه الرسمي جدول مباريات البطولة، التي ستنتقل في 30 من تشرين الثاني، فيما ستلعب مباريات الدور ربع النهائي يومي 10 و11 من كانون الأول، فيما سيقام الدور نصف النهائي يوم 15 من كانون الأول، فيما تلعب المباراة النهائية في 18 من كانون الثاني المقبل.

تنتقل في 30 من تشرين الثاني في العاصمة القطرية الدوحة بطولة كأس العرب في نسختها العاشرة، لتبصر النور من جديد بعد تعثر دام تسع سنوات، لم يستقر فيها النظام العام للبطولة، وكانت تقام على فترات متقطعة. وستكون البطولة بمثابة بروفة قبل استضافة قطر لنهائيات كأس العالم 2022، إذ تقام بنفس توقيت مباريات المونديال، ولهذا جاء اهتمام الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بالبطولة، بإعتبارها بروفة مهمة قبل انطلاق الحدث العالمي بعام تقريباً.

تستمر البطولة لغاية 18 من كانون الأول موعد مباراتها النهائية، وهو نفس موعد إقامة المباراة النهائية لمونديال قطر 2022. وشارك في تصفيات البطولة التمهيديّة 23 منتخباً عربياً، وهي المرة الأولى التي تضم فيها البطولة هذا العدد من المنتخبات، إذ شارك 12 منتخباً من قارة آسيا و11 منتخباً تمثل أفريقيا، من ضمنها الوافد الجديد منتخب جنوب السودان. وتأهل من هذه المنتخبات 16 منتخباً إلى البطولة، التي أجريت قرعتها بدار الأوبرا بالحي الثقافي بكتارا في العاصمة القطرية الدوحة، في 27 من نيسان الماضي، بحضور رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، جيانى إنفانتينو، ومدير المسابقات لدى "فيفا" والمشرّف على هذه البطولة، مانولا زوبيرا. ووزعت المنتخبات الـ 16 إلى أربع مجموعات، ضمت المجموعة الأولى منتخبات: قطر والعراق بالإضافة إلى الفائزين من التصفيات التأهيلية، وهما منتخباً عُمان الذي فاز على الصومال 2x1 والبحرين بفوزها على الكويت 2x0. كما تضم المجموعة الثانية كلاً من منتخبات تونس والإمارات وسوريا بالإضافة إلى موريتانيا التي تأهلت بعد خوضها للتصفيات الأولية وفوزها على اليمن 2x0. فيما ضمت المجموعة الثالثة المغرب والسعودية، إضافة إلى الأردن إثر فوزه على جنوب السودان 3x0 وفلسطين بعد فوزها على جزر القمر 5x1 في التصفيات التمهيديّة. بينما شملت المجموعة الرابعة كلاً من



الغانى فيليكس جيان.. آخر اكتشافات مورينيو

كانون الثاني عام 2003، ويلعب بالقدم اليمنى بخط الهجوم، ورقم قميصه بالنادي 11.

يتميز اللاعب بالضغط على الخصوم وتمركزه الجيد داخل منطقة الجزاء، والتسديد وبنية جسدية تساعده على اقتحام خطوط الدفاع ثم التسديد بالعقل وليس القوة.

شارك جيان مع فريق روما هذا الموسم بأربع مباريات حتى الآن، وحسب موقع "ترانسفير ماركيت" للإحصائيات الرياضية، انضم فيليكس جيان إلى نادي روما الأول بتاريخ 24 من تشرين الأول الماضي وينتهي عقده في 30 من حزيران 2025.

بدأ الغاننى مشواره الكروي مع الفرق السننية بنادي روما حتى تاريخ ترفيغه إلى الفريق الأول في الشهر الماضي، وسبق لفليكس أن لعب مع الفرق السننية 30 مباراة وسجل 17 هدفاً وثلاث تمريرات حاسمة.

وعد مدرب فريق روما الإيطالي، البرتغالي جوزيه مورينيو الشاب الموهوب المهاجم الغاننى فيليكس جيان بشراء الحذاء المفضل له في حال سجل هدفاً، بعد إدخاله في آخر ربع ساعة من مباراة صعبة، والنتيجة تشير إلى التعادل من دون أهداف.

لم يخيب جيان (18 سنة) مدربه على أرض ملعب فريق جنوى الصعب، فسجل هدفين في الدقائق الأخيرة من المباراة، ليقود فريقه إلى الفوز خارج دياره، في المباراة التي جمعت الفريقين في الجولة 13 من الكالتشيو، وجعلت فريق روما يقفز للمركز الخامس برصيد 22 نقطة مبتعداً عن مربع الكبار بفارق ثلاث نقاط فقط.

وبالفعل اشترى المدرب البرتغالي مورينيو الحذاء المفضل لجان بقيمة 800 يورو، وفاءً لوعده هذا اللاعب والذي ينظر إليه مورينيو أنه رجل المستقبل وهداف من طراز رفيع. وولد اللاعب الشاب في غانا في 19 من



بعيدًا عن بشار

بوسر الفيلم



تعا تفرج خطيب بدلة

خدام ينصب سيف الإسلام

يأبى أهالي هذه البلاد، العربية، أو الإسلامية، أن تزول عنهم صفة التخلف. عندما يبدر عن أحدهم تصرف يوحي بأنهم متقدمون، أتخيلهم مندهشين، غاضبين، زعلانين، الدموع تترقرق في مآقيهم، ولا يهنا لهم بال حتى يثبتوا للعالم أنهم متخلفون، وأن ذلك التصرف الحضاري الذي بدر عن أحدهم لم يكن سوى هفوة، تابوا عنها، والله تواب رحيم.

من الأمور التي تثبت تخلف بلادنا العظيم، الآن، أن سيف الإسلام، ابن معمر القذافي (ما غيره)، قد رشح نفسه لرئاسة ليبيا، دون خوف، أو خجل، أو حياء، فإذا فاز، وهذا في بلادنا المتخلفة وارد، ستقام مراسم لتتصيبه رئيسًا، كالمعتاد، وسنفترض، وقتها، أن يأتي مخرج بارع، ويعيدنا بالصورة إلى ما قبل الثورة، عندما كان العقيد معمر القذافي يصول ويجول على سروج خيله، ويجهز ابنه سيف الإسلام، (ما غيره)، لوراثة الحكم في تلك الجماهيرية التي يبلغ طول اسمها شبرًا، وحينما تحضره المنية، تهرع ثلة من المخابرات إلى باب مقر الرئاسة، وهم يهتفون: بالروح، بالدم، نفديك سيف الإسلام، ويقوم النائب (عبد الحليم خدام الليبي) بإعداد المراسيم التي ترفع هذا الوريث إلى رتبة عقيد، وهي الرتبة التي لا يمكن تجاوزها في ليبيا، ويسلمه الجماهيرية الليبية من بابها إلى محرابها، ثم يسافر (خدام) إلى فرنسا ليدعي أنه معارض للتوريث وللوريث، وهكذا تطوى، سينمائيًا على الأقل، 11 سنة من الثورة، والدماء، والصراع بين "الإخوان المسلمين" وخصومهم على السلطة، ويذهب الخطاطون، بعد ذلك، إلى الجدران العريضة التي كان القذافي الأب قد كتب عليها طن بأمريكا، فيمحوها، ويكتبون مكانها: أنك يا أبو زيد، ما غزيت.

ولكي نزيد في طنבורي التخلف الخاص بنا نغمًا، قامت الأنسة رغد بنت صدام حسين (يا رغد ليش تجين؟)، ما غيرها، بإرسال (أو: دَرْ) رسالة تهنئة إلى سيف الإسلام القذافي، متمنية له النجاح في الانتخابات، مؤملة أن يتمكن، رعاها الله، من إعادة ليبيا إلى وجهها الحقيقي.

تزامن ذلك كله مع العودة المظفرة للقائد المفدى الدكتور الركن رفعت الأسد إلى ربوع سوريا، قلعة الصمود والتصدي، بعدما سلحته الإمبريالية الفرنسية أمواله التي حصل عليها لقاء تخليه، في سنة 1983، عن قصف مدينة دمشق بالمدافع وراجمات الصواريخ، لكي يخلص السلطة من مغتصبها حافظ الأسد، ويعيدها، على حد تعبير رغد صدام إلى "وجهها الحقيقي"، بالإضافة إلى الـ200 مليون دولار التي تبرع بها لرفعت، يومذاك، قائد الأمة العربية الآخر معمر القذافي، والد مرشح الرئاسة الحالي سيف الإسلام، تحت شعار كسر الفتنة، والفتنة، كما تعلمون يا أحبتي، أشد من القتل.

على ذكر رفعت الأسد، أعلن، وأنا أخوكم، أن قرار نظام بشار الأسد الممانع بالموافقة على استقباله، كان قمة في الحكمة والوجاهة، فقد استقبلت سوريا، خلال السنوات الـ11 السابقة، ما لا يحسب الحاسب من الحثالات، من إيرانيين، وروس، وعناصر "حزب الله"، وحشود شعبية، وشيشان وأفغان ولببيين، وأوشكت أن تتحول إلى مكب قمامة، فهل ستضيق بهذا الخرفان المطرود من جنة الغرب، رفعت الأسد؟

ساعات الراحة المسائية التي تعيشها الأسرة، لن تخلو من توتر انقطاع الإنترنت في سوريا وعدم اكتمال الاتصالات مع الأهل في الداخل، ومن الإحساس بالمسؤولية تجاه قريب لم يخرج من المعتقل بعد، وأخ مجهول المصير، وأسر تعيش في ظل انقطاع الموارد الأولية للحياة. هدوء يملأ البيت المحاصر بثلج الشمال البارد، ومشاهد صامتة لطفلة تلهو على الشرفة، وأخوها يكتب الوظيفة في الداخل، ووالدها يصلي، والأم تلهو الطعام، كل شيء طبيعي اعتيادي إذ ما رأيته بصورته المجردة، لكنه استثنائي في العمق، فكل هذه التفاصيل تشي بحزن دفين، وألسن جاهزة للصراخ الذي لا ينقطع للحديث عن عمق المأساة في روح العائلة، التي يئست حتى من التعبير، التعبير الذي سيكون أصعب باللغات الجديدة التي لم تتقنها العائلة تمامًا بعد، فإذا صرخت لا جدوى سوى إقحام الأطفال في المأساة التي من الأفضل الحفاظ على حياتهم الطبيعية خارجها، فليست النجاة مجرد الخروج من البلاد، إنما الاقتناع بضرورة الحياة بشكل طبيعي على أقل تقدير.

زوجته عن أي قضية، تنتظر كمشاهد دموعها التي يكابران في ذرفها، إذ إن هناك مبررًا دائمًا للبكاء، لإطلاق صيحة ما تعبر عن أن السلام الذي يعيشون فيه كأسرة اليوم، سلام جريح، بإخوة قتلوا أو غُيِّبوا قسرًا، وأسر ما زالت تعاني الأمرين في حياتها بالداخل. الناجي الحقيقي في الفيلم هو هؤلاء الأطفال الأربعة، الذين يبنون مجتمعاتهم الجديدة في المدرسة، لكل منهم أصدقاء وفرص لإظهار المواهب، وتطوير القدرات، تكاد صلاتهم مع سوريا تكون مقطوعة، لولا جملة يقولها الأب هنا، ودمعة تذررها الأم هناك، بعض صغارهم لا يعرفون شيئًا عن سوريا، ويبدو أن الأب في مكان مرتبك أمام هذه الحقيقة، هل سيشرح كل ما حدث بالتفاصيل، أم سيتركهم بعيدًا عن هذا المعتد؟ ليكتفي بالأساسيات: "الشعب أراد أن يعيش فانتفض في وجه النظام، فقام النظام بقتل هذا الشعب"، تكفي هذه الجملة ليفهموا حقيقة بلادهم وهجرة أهلهم منها، هي بالفعل جملة كافية مختصرة واضحة، وكل ما يأتي بعدها إنما هو تفاصيل مكتملة للمشهد.

وثائقي بثته قناة "الجزيرة" الوثائقية مؤخرًا عبر منصاتها، فيلم تدور كاميراته بين أفراد عائلة سورية لاجئة في مدينة مونتريال الكندية، بعد عذابات الخروج من درعا، يجسد الحياة اليومية التي لا بد أنها متماثلة لدى أغلبية الأسر السورية التي لجأت غربًا، إلى بيئات آمنة، تظمن صباحًا على إفطار الأطفال قبل ذهابهم إلى المدرسة، ثم تعيش بين وسطين، وسط البيئة الجديدة حيث تحاول الاندماج والنجاح في العمل، ووسط سوريا الحاضرة كلما فتح الهاتف المحمول الذي سيوفر الأخبار ومقاطع الفيديو والاتصالات مع الأهل في الداخل، ليؤكد أن المأساة مستمرة. عدنان الحاميد، استقر مع زوجته وأبنائه الأربعة، ليعمل في معهد العمل الاجتماعي التابع لجامعة "ماكجيل"، فيكون تماسه مع اللاجئين السوريين القادمين حديثًا إلى مونتريال، ويتميز في مقدرته على تطوير مهاراته، وبذله جهدًا تتوجّه مؤسسته بجائزة تمنحه إياها، مدركة أن فرحته منقوصة. السعادة المنقوصة كانت ثيمة الفيلم الأساسية، ففي كل لحظة يتحدث فيها عدنان أو



ليست الجغرافيا وحدها هي القادرة على إبعادك عن هذا المكان الذي يحكم عليك بالسكنى بتفاصيله كل يوم، أنت محاصر بسوريا، وما هي حياتك اليوم في المغرب إلا مكان تضمن فيه لأطفالك مستقبلًا ما، وتعيش المعتدك ذاته عن بُعد.

أنت بعيد عن الأسد، لكن يده الطولى حاضرة، عبر جهازك الخليوي، وعبر الأنباء التي لن يجدي عملك اليومي بالابتعاد عنها. ربما نجوت، لكن النجاة ليست كاملة، هي نجاة الجسد من مفرمة الأجساد، وتورط مستمر للروح في المأساة التي يُضاف إليها الحنين.

"بعيدًا عن بشار"، فيلم